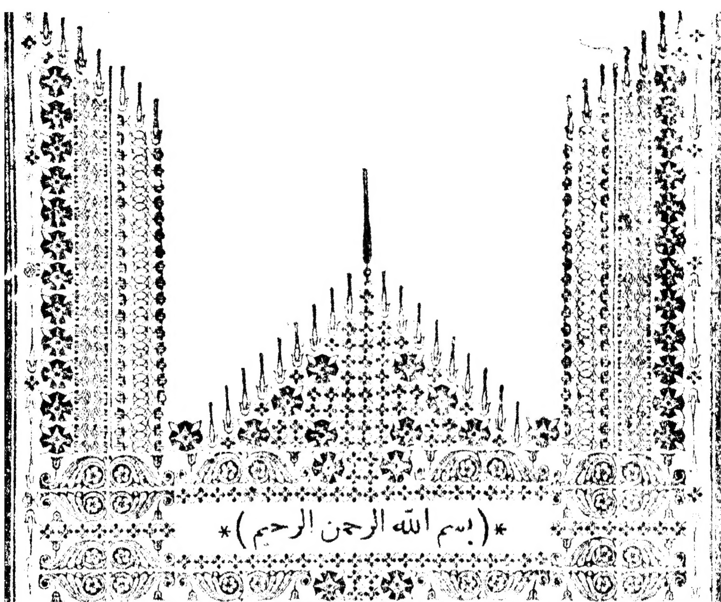
هذا كتاب الدرر الحسان * في البعث والجنان *
للإمام العالم العلامه البحر الحبر الفهامه
جلال الدين السيوطي رضي
الله عنه ونفعنا
الله ببركاته
آمين



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى
آله وصحبه اجمعين (اما بعد) فقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق
شجرة ولها اربعة اغصان فسماها شجرة اليقين ثم خلق نور محمد
صلى الله عليه وسلم في حجاب من درة بيضاء على هيئة الطاوس ووضعه
على تلك الشجرة فسبح الله تعالى عليها مقدار سبعين الف سنة ثم
خلق الله تعالى مرآة الحياة ووضعها باستقبال ذلك الطاوس فلما نظر
اليها ذلك الطاوس رأى صورته احسن صورة وأزين هيئة فاستحى من
الله فسجد خمس مرات فكتب الله خمس صلوات على محمد صلى الله
عليه وسلم وأمته ثم ان الله سبحانه وتعالى نظر الى ذلك النور فعرق
حياء من الله سبحانه وتعالى فخلق من عرق رأسه الملائكة ومن
عرق وجهه العرش والكرسي واللوح والقلم والشمس والقمر

والحجب

م الحجب والكواكب وما كان فى السماء وخلق من عرق صدره الانبياء
والمرسلين والعلماء والشهداء والصالحين وخلق من عرق ظهره البيت
المعمور والكعبة وبيت المقدس ومساجد الدنيا وخلق من عرق
حاجبيه المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وخلق من عرق اذنيه
اليهود والنصارى والمجوس وخلق من عرق رجليه الارض ومافيها
من المشرق الى المغرب ثم قال الله تعالى انظر امامك يانور محمد فنظر
ذلك الطاوس امامه فرأى نورا ثم نظر خلف ظهره فرأى نورا ثم نظر على
يساره فرأى نورا وهو نور الصحابة الاربعة ابى بكر وعمر وعثمان وعلى
رضوان الله عليهم اجمعين ثم ان ذلك الطاوس سبح الله تعالى سبعين
ألف سنة ثم ان الله تبارك وتعالى نظر الى الانوار فخلق ارواحهم فعند
ذلك قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم خلق الله قنديلا من العقيق
الاحمر ثم خلق ذلك الطاوس على صورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فى الدنيا ثم وضعها الله فى ذلك القنديل ثم خلق ارواح الخلائق
جميعا وطافت حول نور محمد صلى الله عليه وسلم فسبحوا وهللوا
مقدار مائة الف سنة ثم ان الله تعالى أمر تلك الارواح ان ينظروا الى
تلك الصورة التى داخل القنديل فنظروا اليها كلهم فمنهم من رأى
رأسه فصار سلطانا ومنهم من رأى جبهته فصار أميرا عادلا ومنهم من
رأى عينيه فصار حافظا لكتاب الله تعالى ومنهم من رأى حاجبيه
فصار نقاشا ومنهم من رأى اذنيه فصار مستمعا ومنهم من رأى خديه
فصار محسنا عاقلا ومنهم من رأى انفه فصار حكيما ومنهم من رأى
شفتيه فصار وزيرا ومنهم من رأى فمه فصار صائما ومنهم من رأى سنه
فصار حسن الوجه ومنهم من رأى حلقه فصار واعظا ومنهم من راى
لحيته فصار مجاهدا فى سبيل الله تعالى ومنهم من رأى لسانه فصار رسولا

بين الخلائق ومنهم من رأى عنقه فصار تاجرا ومنهم من رأى منكبه
الأيمن فصار سيافا ومنهم من رأى عضده الأيمن فصار حجاما ومنهم من
رأى عضده الأيسر فصار جاهلا ومنهم من رأى كف يده اليمنى فصار
صرافا وطرازا ومنهم من رأى كف يده اليسرى فصار كيالا ومنهم من رأى
ظهر كف يده اليمنى فصار منجما ومنهم من رأى ظهر كفه الأيسر فصار
صباغا ومنهم من رأى أصابع يده اليمنى فصار كاتبا ومنهم من رأى
أصابع يده اليسرى فصار حدادا ومنهم من رأى ظهره فصار متواضعا
ومنهم من رأى جنبيه فصار مغازيا ومنهم من رأى بطنه فصار قانعا
ومنهم من رأى ركبتيه فصار راكعا ساجدا ومنهم من رأى رجليه
فصار صيادا ومنهم من رأى تحت رجليه فصار ماشيا ومنهم من رأى ظله
فصار مغنيا ومنهم من لم يره فصار يهوديا ونصرانيا ومجوسيا وكافرا
ثم ان الله تعالى استودع ذلك النور تحت العرش حتى خلق آدم عليه
السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله آدم من جميع أقاليم
الدنيا فرأسه من تراب بيت المقدس ووجهه من الجنة وأسنانه من تراب
الكوثر ويده اليمنى من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب فارس
ورجلاه من تراب الهند وعظمه من تراب الجبل وعروقه من تراب
بابل وظهره من تراب العراق وقلبه من تراب الفردوس ولسانه من
تراب الطائف وعيناه من حوض الكوثر فلما كان رأسه من بيت
المقدس صار موضع العقل ولما كان وجهه من الجنة صار موضع الزينة
ولما كانت عيناه من حوض الكوثر صارتا موضع الملاحة ولما كانت
أسنانه من تراب الكوثر صارت موضع الحلاوة ولما كانت يده اليمنى
من تراب الكعبة صارت موضع المنة ولما كان ظهره من تراب
العراق صار موضع القوة ولما كان عروقه من بابل صارت موضع

الشهوة ولما كان عظمه من الجبل صار موضع الصلابة ولما كان
قلبه من الفردوس صار موضع الايمان ولما كان لسانه من الطائف
صار موضع الشهادة ثم ان الله تعالى اسكن البصر فى العينين والسمع فى
الاذن والذوق فى الفم والشم فى الانف واللمس فى اليد والمشى فى الرجل
(فائدة) لابن آدم تسعة ابواب سبعة فى رأسه واثنان فى بدنه اما
السبعة التى فى راسه فهى عيناه واذناه ومنخراه وفمه والتى فى بدنه القبل
والدبر ثم ان الله تعالى امر الروح ان تدخل فى دماغه فدخلت ومكثت
مقدار الف عام ثم انها نزلت الى عينيه فنظر الى نفسه فرآه كله طينا
ثم انها نزلت الى اذنيه فسمع تسبيح الملائكة ثم انها نزلت الى خياشيمه
فعطس ثم انها نزلت الى لسانه وفمه فقال الحمد لله فأجابه الله عز وجل
يرحمك ربك يا آدم ثم انها نزلت الى صدره فأراد القيام فلم يمكنه ذلك
ثم انها نزلت الى جوفه فاشتهى الطعام ثم انها نزلت الى قدميه فصارت
كله لحما ودما وعروقا وعصبا ثم البسه الله تعالى لباسا من الجنة يزداد
كل يوم حسنا وجمالا ثم ان الله تعالى استودع نور محمد صلى الله عليه
وسلم فى ظهره واسجد له الملائكة واسكنه الجنة فكانت الملائكة تقف
خلف آدم صفوفا صفوفا يسلمون على نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان
الله تعالى خلق فرسا من المسك يقال لها ميمونة ولها جناحان من الدر
والمرجان فركبها آدم وجبريل آخذ بلجامها وميكائيل عن يمينه
واسرافيل عن يساره فطافوا به السموات السبع وهو يسلم على الملائكة
فيقول السلام عليكم فيقولون وعليك السلام يا آدم فصارت تحية
المسلمين من اولاده الى يوم القيامة ثم اعلم ان اول ما خلق الله من
الملائكة اربع ملائكة اسرافيل صاحب الصور وميكائيل متوكلا
بالامطار وجبريل صاحب الوحى وعزرائيل قابض الارواح ثم ان

اسرافيل سأل الله تعالى ان يعطيه قوة سبع سموات فاعطاه وقوة
سبع ارضين فأعطاه وقوة الجبال فأعطاه وقوة الثقلين فأعطاه وقوة
الرياح فأعطاه وله من تحت قدميه الى رأسه شعورا وافواها والسنة
وثلاث الالسنة مغطاة بالاجنحة كل لسان منها يسبح الله بألف الف
لغة يخلق الله تعالى من كل لغة ملكا على صورة اسرافيل عليه السلام
يسبح الله تعالى الى يوم القيامة وينظر كل يوم وليلة الى جهنم ثلاث مرات
ويذوب حتى يصير مثل وتر القوس ويبكى ولولا ان الله حبس دموعه
لملأت الارض كطوفان نوح عليه السلام ومن عظم اسرافيل انه
لو صب ماء البحر والانهار والعيون على رأسه ما وقعت على الارض
قطرة منها واما ميكائيل فخلقه الله تعالى بعد اسرافيل بخمسمائة
عام وله من رأسه الى قدميه شعور من الزعفران واجنحة من الزبرجد
تحت كل شعرة الف وجه وفى كل وجه الف الف فم وفى كل فم الف الف
لسان ولكل لسان الف الف لغة يستغفرون للمذنبين من المؤمنين
وكل قطرة تقطر من دموعه يخلق الله منها ملكا على صورة ميكائيل
يسبح الله تعالى الى يوم القيامة موكلون على المطر ونبات الارض
والاوراق والثمار اذا امامن قطرة فى البحار ولا ثمرة فى الاشجار ولا حبة
فى الارض الا وعليها ملك موكل بها * واما جبريل فجعل
الله الشمس بين عينيه وكل يوم يدخل بحر النور ثلاثمائة وستين
مرة فاذا خرج تتساقط اجنحته قطرا فيخلق الله تعالى من كل قطرة
ملكا على صورة جبريل عليه السلام يسبح الله تعالى الى يوم
القيامة * واما صورة ملك الموت فهى كصورة اسرافيل عليه السلام
وفيها من الاوجه والالسنة بقدرها ثم ان الله تعالى خلق الموت وحجبه
عن الملائكة بألف حجاب وله قوة تفوق السموات والارض وله

سبعون الف سلسلة وكل سلسلة طولها مسيرة الف عام فما زال محجوبا عن الملائكة لا يقربون اليه ولا يعلمون مكانه ولا يسمعون صوته ولا يدرون ما هو الى ان خلق الله آدم عليه السلام وادخله الجنة فعند ذلك سلط الله عزرائيل على الموت ان اقبض يا عزرائيل على الموت بيدك فلما سمعت الملائكة خطاب الرحمن جل جلاله لعزرائيل نادوا بأجمعهم يا ربنا وما الموت اين هو واين مكانه فأمر الله تعالى الحجب ان ترتفع فرفعت ثم قال للملائكة انظروا الموت فلما راوه غشي عليهم ألف عام فلما افاقوا قالوا يا ربنا اخلقت خلقا اعظم من هذا قال نعم خلقته وانا اعظم منه فتذوقونه أنتم وكل مخلوق ثم ان ملك الموت نادى الهي بأي قوة اقدر عليه فأعطاه الله قوة بليغة فأخذه وقبض عليه فعند ذلك صاح ملك الموت صيحة عظيمة ونادى يا رب ائذن لي ان انادي في السماء مرة واحدة فأذن له فنادى بأعلى صوته انا الموت الذي افرق بين البنات والامهات انا الموت الذي افرق بين الاب والابن انا الموت الذي افرق بين الاخ والاخوات انا الموت الذي افرق بين القوي والضعيف انا الموت الذي لم يبق مخلوق الا ذاقني وقد يقال ان ملك الموت له أربعة اوجه وجه من امامه ووجه على رأسه ووجه خلف ظهره ووجه تحت قدميه فيأخذ ارواح الانبياء والملائكة بالوجه الذي على رأسه وارواح المؤمنين على الوجه الذي امامه وأرواح الكفار من الوجه الذي خلف ظهره وارواح الجن من الوجه الذي تحت قدميه ويقال ان ملك الموت يقلب الدنيا بين يديه كما يقلب الآدمي درهمه وله في جسده عيون بعدد الخلائق فاذا مات مخلوق في الدنيا ذهبت عين من جسده وقد ورد ان الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها اوراق بعدد الخلائق وسماها شجرة المنتهى فاذا انقضى اجل العبد وبقي من عمره اربعون يوما

سقطت ورقته على عزريل فيسمونه الملائكة ميتا وهو حي على الارض اربعين يوما وان كان من اهل السعادة يجده ملك الموت خطا من نور حول الاسم وان كان من اهل الشقاوة يجده من السواد فاذا مضت الاربعين يوما ينزل ملك الموت الى الشخص فيجده في شدة المرض فيجلس عنده فيراه الشخص فيفزع منه ويقول له من انت وماتريد فيقول انا ملك الموت امرني الله بقبض روحك فاذا سمع الشخص كلامه حول وجهه عنه وشخص بصره فيقول له ملك الموت ماعرفتني انا الموت الذي قبضت ارواح اولادك ووالديك اليوم اقبض روحك حتى تنظر اولادك واقاربك انا الموت الذي افنيت القرون الماضية اذ كانوا اكثر منك مالا وولدا وقوة فكيف رأيت الدنيا وحالها فيقول الشخص رأيتها مكارة غدارة ثم يأمر الله الدنيا ان تتصور بين يديه وتقول له ياعاصي ربك أذنبت فكم من موعظة سمعتها وكم عن المعاصي لا تنتهي طلبتني وظننت انك لا تفارقني فأنا بريئة منك ومن عملك ثم انه يرى ماله فيقول له ياعاصي كسبتني بغير حق ولو تصدقت بي على الفقراء والمساكين نفعتك فاذا اراد ملك الموت ان يقبض الروح تقول لا اطيعك حتى يأمرني ربي بذلك فيقول لها ملك الموت قد امرني ربي بأخذك فتقول له الروح واين العلامة والبرهان فيعجز ملك الموت فتقول له الروح ان ربي قد خلقني وادخلني في ذلك الجسد ولم تكن عندي فكيف اخرج بلا اذن منه فعند ذلك يرجع ملك الموت الى الله تعالى ويقول يارب عبدك فلان يقول كذا وكذا وطلب مني البرهان فيقول الله له ياملك الموت اذهب الى الجنة وخذ منها تفاحة عليها علامة اذا رأتها روح عبدي خرجت فيذهب ملك الموت الى الجنة ويأخذ منها تفاحة عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رآها

الشخص

الشخص تنصرف عنه مرارة الموت وتخرج عنه سريعا وفي الخبر اذا
اراد الله قبض روح عبد ينزل ملك الموت اليه ويريد ان يقبض روحه
من قبل الفم فيخرج الذكر منه يقول له لا سبيل لك من قبل هذه الجهة
لان الله اجرى فيه الذكر فيرجع ملك الموت الى الله تعالى ويقول
يارب ان عبدك فلان قد قال كذا وكذا فيقول له اقبضه من جهة اخرى
فيجئ له من قبل اليد فتخرج له الصدقة وتقول لا سبيل لك من قبل
هذه الجهة لقد تصدق بها كثيرا ومسح بها على رأس اليتيم وكتب بها
العلم ثم يجئ الى الرجل فتقول الرجل لا سبيل لك من قبلي لانه مشى بي
الى مجالس العلماء ثم يجئ الى العين فتقول لا سبيل لك من قبلي لانه
نظر بي الى المصاحف ووجوه العلماء فينصرف ملك الموت الى ربه ويقول
يارب ان عبدك فلان قال كذا وكذا فيقول له الله تعالى اكتب
يا عزرائيل اسمي على كفه فيكتب ملك الموت على كفه بسم الله
الرحمن الرحيم ويريها روح المؤمن فتخرج ببركة البسملة وفي الخبر ان
خمسة اشياء سم قاتل وخمسة اخرى ترياقها الاول الدنيا سم قاتل
وترياقها الزهد الثانية المال سم قاتل والزكاة ترياقه الثالثة
الكلام سم قاتل وذكر الله ترياقه الرابعة العمر سم قاتل والطاعة ترياقه
الخامسة جميع السنة سم قاتل وشهر رمضان ترياقها وكذا الليالي سم
قاتل وليلة القدر ترياقها ثم ان العبد اذا وقع في نزع الروح ينادي مناد
من قبل الله تعالى دعه حتى يستريح فاذا بلغت الى ركبتيه نادى
المنادي دعه حتى يستريح فاذا بلغت الى سرته نادى المنادي دعه حتى
يستريح فاذا بلغت الى حلقومه نادى المنادي دعه حتى تودع الاعضاء
بعضها بعضا فتقول العين للعين السلام عليك الى يوم القيامة وتقول
الاذن للاذن السلام عليك الى يوم القيامة وتقول اليد لليد السلام

عليك الى يوم القيامة وكذا سائر الاعضاء ثم الروح والجسد وتفارقه فعند ذلك ينادي مناد من السماء ثلاث مرات يا ابن آدم انت تركت الدنيا ام الدنيا تركتك يا ابن آدم انت جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك يا ابن آدم انت قتلت الدنيا أم الدنيا قتلتك وفي رواية ان العبد اذا حبس لسانه عن الكلام يدخلون عليه اربعة من الملائكة فيقول الاول السلام عليك يا عبد الله انا الملك الموكل برزقك طفت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك من الرزق لقمة فرجعت ثم يدخل عليه الملك الثاني فيقول له السلام عليك يا عبد الله انا الملك الموكل بشرابك من الماء طفت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك من الماء شربة فرجعت ثم يدخل عليه الملك الثالث فيقول له السلام عليك يا عبد الله انا الملك الموكل بنفسك طفت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك نفسا واحدا فرجعت ثم يدخل عليه الملك الرابع فيقول له السلام عليك يا عبد الله انا الملك الموكل باجلك طفت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك من الاجل ساعة فرجعت ثم يدخل عليه الكرامان الكاتبان فيقولان له السلام عليك يا عبد الله نحن الموكلون بما يخرج من لسانك ثم يعرضا عليه صحيفة سوداء ويقولان له انظر هذا كتابك فعند ذلك تسيل دموعه وينظر يمينا وشمالا واماما وخلفا خوفا من قراءة تلك الصحيفة ثم ينصرفان ببشارة عظيمة وقد وردان الكرام الكاتبين ملكان احدهما عن اليمين يكتب الحسنات والآخر عن اليسار يكتب السيآت فاذا جلس الشخص قعد احدهما عن يمينه والآخر عن يساره فاذا مشى يمشي أحدهما خلفه والآخر امامه واذا نام قام احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه لا يفارقانه الا عند الجماع وعند قضاء الحاجة القلم لسانه والدواة

-اته والمداد ريقه والصحيفة فؤاده يكتبان اعماله من خير وشر الى مماته
قال اللقانى صاحب الجوهرة

بكل عبد حافظون وكلوا * وكاتبون خيرة لن يهملوا
من أمره شيئا فعل ولو ذهل * حتى الانين من المرض كما نقل

فاذا عمل سيئة وأراد صاحب الشمال ان يكتبها يقول له صاحب اليمين امسك يدك فيمسك يده سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتبها وان لم يستغفر الله كتبها سيئة واحدة فاذا قبض العبد ووضع فى قبره يقولان الملكان الموكلان ربنا وكلتنا بعبدك نكتب عمله والآن قبضت روحه فائذن لنا نصعد الى السماء فيقول الله تعالى السماء مملوءة من الملائكة فسبحونى وكبرونى وهللونى تهليلا واكتبوا ثواب ذلك لعبدى حتى يبعث من قبره وقد ورد ان العبد المؤمن اذا حضرته الوفاة ينزل اليه ملك الموت وتنزل معه ملائكة السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم اكفان من الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلون مد البصر عنه ثم يجئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ثم يقول اخرجى ايتها النفس الطيبة الى مغفرة من الله ورضوان فتسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذها ملك الموت فى يده ثم يرفعها الملك الملائكة فيأخذونها ويجعلونها فى تلك الاكفان والحنوط فيخرج منها رائحة طيبة كرائحة المسك ثم يصعدون بها الى السماء الاولى فيستفتحون الباب فيفتح لهم فيقولون ماهذه الرائحة الطيبة فيقولون لهم هذه روح فلان ابن فلانة وهكذا حتى ينتهوا الى السماء السابعة ويقفوا بها بين يدى الجبار جل جلاله فترى ما أعد الله له من الخير والنعيم المقيم ثم يقول الله تعالى أعيدوها الى الارض فانى منها خلقتهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة أخرى فينزلون بها الى الارض فاذا

غسل الجسد نادت الروح بصوت يسمعه كل شئ الا الانس والجن بالله عليك ياغاسل انزع ثيابه برفق واذا صب عليه الماء تقول ياغاسل لاتمشي يدك على جسده بقوة فانه محروق فاذا فرغ من غسله ووضعه في كفنه دخلت بين الجسد والكفن ومايتكلم أحد بشئ الا والميت يسمعه لكن منع من النطق فاذا اراد الغاسل ان يربط الكفن نادت بالله لاتربط الكفن حتى ارى وجه اهلي وأولادي واقاربي لان هذا آخر رؤيتي لهم فاني اليوم افارقهم فلا أراهم الى يوم القيامة واذا خرجوا به من الدار نادى بالله نادى عليكم امهلوني حتى أودعكم واذا رفع سرير جنازته وخطوا به ثلاث خطوات صاح صيحة يسمعها كل شئ الا الانس والجن بالله يا اخواني ويا أحبابي ويا أولادي لاتميلوا الى الدنيا فتغركم غرتني ويلعب بكم الزمان كما لعب بي اعتبروا بي لاني خلفت جميع ما معي لورثتي ولايحملون من ذنوبي شيئا فاذا وضع في قبره يأتيه ملكان فيجلسانه ويقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له مادينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ماهذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له من اين علمت انه رسول الله فيقول قرأت القرآن فآمنت به وصدقت برسالته فينادي منادٍ من قبل السماء صدق عبدي فأفرشوا له من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة فيأتيه ريحها وريحانها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه والصورة والثياب طيب الرائحة فيقول له السلام عليك يا ولي الله ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فيقول له أنا عملك الصالح فيقول ربي أقم الساعة والملكان اللذان يأتيانه هما منكر ونكير كما في الحديث أسودان أزرقان أعينهما كقدر النحاس

واصواتهما كالرعد يجران انيابهما فى الارض تخرج النار من
افواههما ومناخرهما ومسامعهما مع كل منهما عامود من حديد
لو اجتمعت عليه اهل الارض ما حركوه وفى رواية اخرى لو ضربت
به الجبال لذابت واما العبد الفاسق الفاجر الظالم الكاذب عاصى
الله ورسوله شارب الخمر وتارك الصلاة اذا دنا اجله ينزل اليه ملك
الموت ومعه ملائكة العذاب ويجلس منه مد البصر ويرسل اليه
ملائكة السخط بأيديهم سياط من نار فعند ذلك يشخص العبد
فيسلبون روحه من جسده سلبا ويجذبونها جذبا وينزعونها نزعا قال
ابن عباس رضى الله عنهما سبعون ضربة بالسيف اهون عليه من
نزعة واحدة فاذا بلغت الروح الى حلقومه تقول لها الملائكة اخرجى
ايتها النفس الخبيثة الى سخط الله والى عذابه فتخرج من جسده كما
يخرج السفود من الصوف المبلول ثم يأمر الله تعالى الروح ان ترفرف
وتحوم على جسده ويعمى الله عينها التى كانت تبصر بها فى الجسد
فلا تبصر شيأ ولا تسمع شيأ فاذا الحد فى قبره اذن الاله لها ان تنزل وتلبس
الجسد الى نصفه فيسمع خفقان النعال ونفض الايادى من التراب
ويصير فى اقبره فزعا مرعوبا مستوحشا ثم يدخل عليه منكر ونكير
يخرج من افواههما لهيب النار بيد كل واحد منهما مقمعة من نار لو ضرب
بها الجبال الرواسى لذابت فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك
فيفزع ذلك الشخص فزعة لم يفزع مثلها قط ويقول انتما ربى فيضربونه
بالمقمعة ضربة فيغوص فى الارض اربعون ذراعا ثم يجذبانه جذبا من
الارض اسرع من طرفة عين ويقولان له ما ربك وما دينك فيرد عليهم
المقالة الاولى ويقول لا اعرف لى ربا غيركما فيضيقان عليه القبر كالرمح
فى السنان ثم يسلط عليه الحيات والعقارب والقردة والخنازير

ودواب الارض فتنهش لحمه ثم يفتحان له بابا عند راسه الى النار ويقولان له أنظر ما أعد الله لك من العذاب ويدخل عليه لهبها وشرارها ثم يأتيه رجل قبيح الوجه منتن الرائحة فيقول له جزاك الله شرا فيقول من أنت فما رأيت اسوء منك حالا فى دار الدنيا فيقول له أنا عملك الخبيث فلا يزال كذلك حتى تقوم الساعه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يدخل عليه فى قبره قبل منكر ونكير ملك يتلالأ وجهه كالشمس اسمه رومان فيقعده ويقول اكتب ما فعلت من حسنة وسيئة فيقول له بأى شئ اكتب وليس لى قلم ولا دواة ولا مداد فيقول الملك ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول فى أى شئ اكتب وليس معى صحيفة فيقطع له من الكفن قطعة ويناولها له ويقول اكتب فيكتب ما عمله من الخير فاذا بلغ الى السيآت يستحى ان يكتبها فيقول له ياخاطئ انت فعلتها ولم تستح من الله وكيف تستحى الآن منى ثم انه يرفع له عامودا ويهم ان يضربه به فيقول له الميت امهلنى حتى اكتبها الى ان يكتب جميع السيآت ثم يأمره ان يختمها فيقول بأى شئ اختمها وليس معى خاتم فيقول له بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها فى عنقه الى يوم القيامة فاذا أمره الله تعالى بقراءة هذا الكتاب فيقرأ الحسنات فاذا بلغ السيآت سكت فيقول الله تعالى لم لا تقرأ فيقول يارب استحى منك فيقول الله تعالى عصيتنى فى الدنيا والان تستحى منى فيندم العبد ولا ينفعه الندم فيقول الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه وفى الخبر ان العبد المؤمن اذا وضع فى قبره يأتيه ملكان منكر ونكير من قبل رأسه فتقول صلاته لا تأتيانه من قبلى لقد كان يصلى بالليل والنهار حذرا من هذه المواضع فيأتيانه من قبل رجليه فيقولان لا تأتيانه من قبلى لقد كان يمشى بى

الى المساجد حذرا من هذه المواضع فيأتيانه من قبل عينيه فتقول لا تأتيانه من قبلى لقد كان ينظر بى الى الطاعات كثيرا حذرا من هذه المواضع فاذا اتياه من قبل يمينه فتقول لا تأتيانه من قبلى لقد كان يتصدق بى كثيرا حذرا من هذه المواضع فيأتيانه من قبل شماله فيقول صومه لا تأتيانه من قبلى لقد كان يجوع ويعطش حذرا من هذه المواضع فيوقظ كما يوقظ النائم فيقولان له ما تقول فى محمد فيقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقولان له كنت مؤمنا ثم ينام كنوم العروس ثم ينصرفان عنه * (تنبيه) * اذا خرجت الروح من البدن ومضى للميت ثلاثة ايام تقول الروح يارب ائذن لى ان انظر الى الجسد الذى كنت فيه فيأذن لها فتجئ الى القبر وتنظر من بعد فترى الماء قد سال من منخريه وفمه فتبكى بكاء طويلا وتقول يا جسدى هذا منزل الوحشة والبلاء والغم والحزن والندامة ثم ترجع فاذا مضى خمسة ايام تأتى الى القبر فتجد الدم قد سال من فمه والقيح والصديد من اذنيه فتبكى بكاء طويلا ثم تقول يا جسدى هذا منزل الهم والغم والدود والعقارب الآن يأكل الدود لحمك ويمزق جلدك ثم ترجع فاذا مضت سبعة ايام تأتى الى القبر فتجد الدود ينهشه نهشا فتبكى بكاء طويلا ثم تقول اين اولادك واقاربك واخوانك اليوم يبكون على وعليك الى يوم القيامة وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال اذا مات الرجل المؤمن تدور روحه حول داره شهرا فاذا تم الشهر جاءت الى قبره فتدور حوله سنة فاذا تمت رفعت الى يوم القيامة وعن ابن عباس رضى الله عنهما اذا كان يوم العيد ويوم العشر ويوم الجمعة الاولى من شهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة يخرجون الاموات من قبورهم ويقفون على ابواب بيوتهم

ويقولون ترحموا علينا في هذه الليلة بصدقة ولو بلقمة من خبز فانا محتاجون اليها فان لم يجدوا شيئا يرجعون بالحسرة وقال انس بن مالك ان الارض تنادي في كل يوم عشر مرات يا ابن آدم تمشي على ظهري وتصير في بطني وتضحك على ظهري وتبكي في بطني وتأكل الحرام على ظهري وتعذب في بطني وتفرح على ظهري وتحزن في بطني وتمشي مسرورا على ظهري وتصير مفجوعا في بطني وتمشي آمنا على ظهري وتبقى خائفا في بطني وتمشي في النور على ظهري وتصير في الظلمة في بطني وتمشي مع الخلائق على ظهري وتبقى وحيدا في بطني وفي الخبر ان القبر ينادي كل يوم خمس مرات يا ابن آدم انا بيت الدود يا ابن آدم انا بيت الوحشة يا ابن آدم انا بيت الظلمة يا ابن آدم انا بيت الوحدة يا ابن آدم انا بيت الغربة وقد ورد ان الشيطان عليه اللعنة يجلس عند رأسه ويقول ترك هذا الدين حتى تنجو من هذه الشدة وورد ان الميت يشتد عطشه وينشف ريقه فيفرح الشيطان لسلب الايمان من المؤمن فيجيء في ذلك الوقت ومعه قدح من الماء ويقف عند رأس الميت فيراه فيقول له اسقني من هذا الماء فيقول له اترك هذا الدين وانا اسقيك منه فان يجبه يجيء تحت رجليه ويحرك الماء فيقول المؤمن اعطني من هذا الماء فيقول له قل كذب الرسول وانا اعطيك منه فمن ادركته الشقاوة يجيبه الى ذلك فيخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله من ذلك ومن ادركته السعادة يترك كلامه ويحكى عن الجلال ان المؤمن يسأل سبعة ايام والكافر يسأل اربعين صباحا وقد ورد ان ابا زكريا الزاهد لما حضرته الوفاة اتاه صديقه وهو في سكرات الموت فلقنه لا اله الا الله محمد رسول الله فأعرض بوجهه ولم يقل فقال ثانيا وثالثا فلم يقل بل قال لا اقول فغشي على صديقه فلما كان بعد ساعة وجد ابو زكريا خفة ففتح

عينيه وقال لهم هل قلتم لي شيئا فقالوا نعم أعرضنا عليك الشهادة ثلاث مرات فأعرضت بوجهك في المرتين وقلت في الثالثة لا أقول فقال الزاهد نعم أتاني ابليس في تلك الساعة ومعه قدح من ماء ووقف عن يميني وهذا القدح ثم قال لي أتحتاج الى هذا الماء فقلت له نعم أني كنت في شدة نزع الروح عطشانا فقال لي قل عيسى ابن الله فأعرضت عنه فقال لي ثلاثة فقلت له لا أقول فضرب القدح على الارض وولى هاربا وأنا رددت عليه لا عليك وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله * ومما يحكى ان ملك الموت كان يظهر في الزمن الاول فتراه الناس فدخل يوما على سليمان بن داود عليه السلام وأخذ النظر الى شاب عنده فارتعد الشاب فلما مضى ملك الموت قال الشاب يا نبي الله اني خفت من ملك الموت خوفا شديدا بالله عليك يا نبي الله ان تأمر الريح ان يحملني الى ارض الصين لان ملك الموت يضل عني فأمر سليمان الريح فحملته الى ارض الصين ثم ان ملك الموت عاد الى سليمان عليه السلام فسأله سليمان عليه السلام عن سبب النظر الى الشاب فقال يا نبي الله أمرت بقبض روح ذلك الشاب اليوم في أرض الصين فلما رأيته عندك تعجبت من ذلك فأخبره سليمان بأن الريح قد حملته في هذه الساعة الى ارض الصين فذهب وقبض روحه هناك * وفي حكاية أخرى ان رجلا أجرى الله على لسانه اللهم اغفر لي وللملك الشمس ثم ان ملك الشمس نزل عليه وقال له أراك تكثر الدعا لي فما حاجتك فقال له حاجتي أن تحملني الى مكانك وتسئل ملك الموت أن يخبرني متى ينقضي أجلي فحمله ذلك الملك الى الشمس وأقعده مكانه ثم صعد الى ملك الموت وقال له ان عندي رجل من بني آدم طلب مني أن اطلب منك أن تعلمه متى يكون أجله فنظر

ملك الموت فى كتاب وقال هيهات هيهات لا يموت ذلك الرجل حتى يجلس مكانك فى الشمس فقال له قد جلس فى هذه الساعة فذهب اليه ملك الموت وقبض روحه هناك * ومما يحكى ايضا عن ابى قلابة انه رأى فى المنام كأن جبانة قد انشقت قبورها وخرجت امواتها وجلسوا عند قبورهم وكأن بيد كل واحد منهم طبقا من النور ثم انه نظر فرأى بينهم رجلا ليس معه من النور شئ فقال له مالى لا ارى معك من هذا النور فقال ان تلك الاموات لهم اولاد واخوان يدعون لهم ويتصدقون لاجلهم فيبعث الله اليهم هذا النور واما انا فلى ابن غير صالح لا يدعو لى ولا يتصدق لاجلى فلما انتبه ابو قلابة ذهب الى ولده واخبره بما رأى من احوال ابيه فقال يا ابا قلابة انى قد تبت على يديك ثم ان ابنه اشتغل بالطاعة والدعاء لابيه ثم ان ابا قلابة اتى الى تلك الجبانة بعد مدة ونام فرأى فى منامه تلك الاموات على حالها الاول ورأى الرجل فقال له يا ابا قلابة جزاك الله عنى كل خير بقولك لولدى نجوت من النار ومما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من مات يوم الجمعة آمنه الله من فتنة القبر وقال الاسود كنا عند عائشة رضى الله عنها اذ سقط فسطاط يعنى عامود الخيمة على انسان فضحكنا فقالت عائشة رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يشاك بشوكة الا رفعت عنه سيئة وكتبت له حسنة وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة نفر يؤتى بهم يوم القيامة على منابر من نور فتدخل الجنة من اشبع جائعا واطعم غازيا فى سبيل الله واعان ضعيفا واغاث ملهوفا وسئل بعض العلماء عن الارواح بعد الموت فقال ارواح الانبياء فى جنة عدن وارواح الشهداء فى الفردوس وسط الجنة فى حواصل

طيور خضر يطيرون في الجنة حيث شاؤا وارواح اولاد المؤمنين في حواصل عصافير الجنة عند جبال المسك وارواح اولاد المشركين يترددون في الجنة ليس لهم مكان مخصوص وأرواح الذين عليهم دين ويأكلون اموال الناس بالباطل معلقة في الهوى لا تصل الى الجنة ولا الى السماء وارواح فساق الكفار تعذب في القبر مع الجسد وارواح المنافقين في سجين في نار جهنم وورد ان من اصيب بمصيبة فخرق له ثوبا اوضرب له صدرا فكانما اخذ رمحا وحارب ربه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سود بابا على المصيبة او ثوبا اوخرق ثوبا اوضرب له صدرا أو قلع له شعرة بنى الله له بكل شعرة بيتا في النار وكانما قتل سبعين نبيا ولا يقبل الله منه شيأ مادام ذلك السواد على بابه وضيق الله على الميت قبره وشدد عليه حسابه ولعنه كل يوم ملائكة السماء والارض وكتب عليه ألف خطيئة وقام يوم القيامة عريانا ومن لطم على خده اوخدش وجهه احرمه الله النظر الى وجهه يوم القيامة ولا بأس بالبكاء على الميت ولكن الصبر افضل لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وورد أن النائحة ومن حولها ومن سمعها عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما مات ولده ابراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يارسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء فقال انما نهيتكم عن الصوتين الفاجرين الاحمقين صوت النوح والغناء ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العينان ويحزن القلب وروى ان عمر رضى الله عنه رأى امرأة تبكي على ميت فاراد عمر ان ينهاها عن البكاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها يا ابا حفص فان العين باكية والنفس

ملك الموت فى كتاب وقال هيهات هيهات لا يموت ذلك الرجل حتى يجلس
مكانك فى الشمس فقال له قد جلس فى هذه الساعة فذهب اليه ملك
الموت وقبض روحه هناك * ومما يحكى ايضا عن ابى قلابة انه رأى
فى المنام كأن جبانة قد انشقت قبورها وخرجت امواتها وجلسوا عند
قبورهم وكأن بيد كل واحد منهم طبقا من النور ثم انه نظر فرأى بينهم
رجلا ليس معه من النور شئ فقال له مالى لا ارى معك من هذا النور
فقال ان تلك الاموات لهم اولاد واخوان يدعون لهم ويتصدقون
لاجلهم فيبعث الله اليهم هذا النور واما انا فلى ابن غير صالح لا يدعو لى
ولا يتصدق لأجلى فلما انتبه ابو قلابة ذهب الى ولده واخبره بما رأى
من احوال ابيه فقال يا ابا قلابة انى قد تبت على يديك ثم ان ابنه
اشتغل بالطاعة والدعاء لابيه ثم ان ابا قلابة اتى الى تلك الجبانة بعد
مدة ونام فرأى فى منامه تلك الاموات على حالها الاول ورأى الرجل
فقال له يا ابا قلابة جزاك الله عنى كل خير بقولك لولدى نجوت من
النار ومما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من مات يوم
الجمعة آمنه الله من فتنة القبر وقال الاسود كنا عند عائشة رضى الله عنها
اذ سقط فسطاط يعنى عامود الخيمة على انسان فضحكنا فقالت عائشة
رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن
مؤمن يشاك بشوكة الا رفعت عنه سيئة وكتبت له حسنة وروى
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال اربعة نفر يؤتى بهم يوم القيامة على منابر من نور فتدخل الجنة
من اشبع جائعا واطعم غازيا فى سبيل الله واعان ضعيفا واغاث ملهوفا
وسئل بعض العلماء عن الارواح بعد الموت فقال ارواح الانبياء
فى جنة عدن وارواح الشهداء فى الفردوس وسط الجنة فى حواصل

طيور خضر يطيرون فى الجنة حيث شاؤا وارواح اولاد المؤمنين
فى حواصل عصافير الجنة عند جبال المسك وارواح اولاد المشركين
يترددون فى الجنة ليس لهم مكان مخصوص وارواح الذين عليهم
دين ويأكلون اموال الناس بالباطل معلقة فى الهوى لا تصل
الى الجنة ولا الى السماء وارواح فساق الكفار تعذب فى القبر مع
الجسد وارواح المنافقين فى سجين فى نار جهنم وورد ان من اصيب
بمصيبة فخرق له ثوبا اوضرب له صدرا فكانما اخذ رمحا وحارب ربه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سود بابا على المصيبة
او ثوبا اوخرق ثوبا اوضرب له صدرا أوقلع له شعرة بنى الله له بكل
شعرة بيتا فى النار وكانما قتل سبعين نبيا ولا يقبل الله منه
شيأ مادام ذلك السواد على بابه وضيق الله على الميت قبره وشدد عليه
حسابه ولعنه كل يوم ملائكة السماء والارض وكتب عليه
ألف خطيئة وقام يوم القيامة عريانا ومن لطم على خده اوخدش
وجهه احرمه الله النظر الى وجهه يوم القيامة ولا بأس بالبكاء على
الميت ولكن الصبر افضل لقوله تعالى انما يوف الصابرون اجرهم
بغير حساب وورد أن النائحة ومن حولها ومن سمعها عليهم لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه لما مات ولده ابراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف
يارسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء فقال انما نهيتكم عن
الصوتين الفاجرين الاحمقين صوت النوح والغناء ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم تدمع العينان ويحزن القلب وروى ان عمر رضى الله عنه
رأى امرأة تبكى على ميت فاراد عمر ان ينهاها عن البكاء فقال
النبي صلى الله عليه وسلم دعها يا اباحفص فان العين باكية والنفس

مصابة ومن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الصبر على ثلاثة
اقسام الصبر على الطاعة والصبر على المصيبة والصبر على المعصية فمن
صبر على الطاعة اعطاه الله تعالى يوم القيامة ستمائة درجة علو كل
درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة اعطاه الله يوم
القيامة ثلاثمائة درجة علو كل درجة ما بين السماء والارض ومن
صبر على المعصية اعطاه الله يوم القيامة تسعمائة درجة علو كل درجة
ما بين السماء والارض ومن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اول ما كتب القلم في اللوح المحفوظ بأمر الله تعالى
اني انا الله لا اله الا انا ومحمد عبدي ورسولي وخيرتي من خلقي من اسلم
لقضاءي وصبر على بلاءي وشكر لنعماءي كتبته صديقا مع الصديقين
يوم القيامة ومن لم يستسلم لقضاءي ولم يصبر على بلاءي ولم يشكر لنعمائي
فليخرج من تحت سماءي وليعبد ربا سواي (فائده) اربعة عشر
لا يسألون في قبورهم المرابط والشهيد والصديق والميت بوجع البطن
والميت بالاستسقاء ومن داوم على قراءة تبارك كل ليلة ومن مات ليلة
الجمعة وكذا من مات يومها والغريق والميت بالطاعون وكذا الميت
بغير طعن في زمن الطاعون ان كان يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له
وكذا الانبياء والملائكة ومن قرأ سورة الاخلاص في مرض موته واما
ضمة القبر فلا ينجو واحد منها لكن المؤمن يضمه القبر كما تضم الام الشفوقة
ولدها ضمة حنان وشفقة واما الكافر فيضمه ضمة عداوة وبغضة
(فائدة) خمسة لا تأكل الارض اجسادهم الانبياء والعلماء والشهيد
الذي يقتل في سبيل الله وقارئ القرآن والمؤذن احتسابا بالله تعالى وقد
نظمها بعضهم فقال

تأكل الارض جسم للنبي ولا * لعالم وشهيد قتل معترك

ولا القارئ قرآن ومحتسب * اذانه لا اله مجرى الفلك

وقد ورد ان سيدى محمد المهدى اذا ظهر ومكث فى الارض يخرج
بعده المسيح الدجال وهو كما اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم انه
رجل اعور وله حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا يقول
للناس انا ربكم مكتوب ما بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب
وغير كاتب يسيح فى الارض اربعين يوما الاول منها كسنة والثانى
كشهر والثالث كجمعة وباقى الايام كايامنا هذه ويدخل سائر
المدائن الا مكة والمدينة المنورة وبيت المقدس لان على ابوابهم ملائكة
يطردونه ومعه جبال من خبز وله جنة ونار ويشتد الكرب على
الخلائق حتى انهم لا يملكون القوت فمن اطاعه اطعمه من الخبز ومن
لا فلا ويدخله الذى يسميه الجنة فتكون عليه نار ومن لم يطعه يدخله
الذى يسميه النار فتكون هى الجنة ويبعث الله معه شياطين تكلم
الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء ان تمطر فتمطر ويقال انه يقتل
الخضر عليه السلام وصفة قتله ان ينشره بالمنشار فلقتين ويمشى بينهما
ثم يقول له قم فيقوم فيقول اتؤمن بى فيقول له الخضر ما انت اله فيأخذه
الدجال ليذبحه فيجعل الله على حلقه صفيحة من نحاس فلا يقدر ان
يذبحه ثم ان الناس تفر منه الى جبل بالشام يقال له جبل الدخان
فيتبعهم الدجال بجنوده ويضايقهم ضيقا شديدا ثم ان عيسى عليه
السلام ينزل من السماء على اجنحة ملكين شرقى دمشق وينادى
ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا لهذا الكذاب الخبيث فينطلقون
الناس اليه فيجدون عيسى فاذا صلوا صلاة الصبح يخرج اليه عيسى
فاذا رآه ولى هاربا فينطلق اليه عيسى ويقتله بحربة من الجنة تنزل
معه من السماء ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وتنفتح كنوز الارض

و يكثر المال و تهلك زمانه سائر الملل الا الاسلام و تنزل الامانة
في الارض و الشفقة بين الخلائق حتى يرعى الاسد مع الابل و النمر مع
البقر و الذئب مع الغنم و يلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم ثم انه
يسكن مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم و يتزوج بامراة و تلد منه
ولدين ثم يموت و يصلون عليه المسلمين و يدفنوه بجانب قبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم فاذا انقضت مدة الدنيا فيضم اسرافيل اجنحته
و ينفخ في الصور نفخة واحدة فتخرج الارواح من اهل السموات
والارض حتى ان الرجل يرفع اللقمة الى فيه فلا يطعمها و الثوب بين
يديه فلا يلبسه و الكوز على فمه فلا يشرب و لا يبقى في الارض
الا ابليس لعنه الله و لا في السماء الا الملائكة الاربعة المقربين و حملة
العرش ثم يقول الله تعالى لملك الموت اني اجعل لك بعدد الاولين
والآخرين اعوانا و اعطيك قوة اهل السموات و الارض و اعطيك من
الزبانية سبعين الفا بيد كل واحد منهم سلسلة من سلاسل لظى
وارسلك الى ابليس لتذيقه الموت فيقول السمع و الطاعة ثم ان مناديا
ينادي يا مالك افتح ابواب النيران فينزل ملك الموت بصورة لو نظر
اليها اهل السموات و الارض لماتوا و يقول له ذق يا خبيث لاذيقك
الموت فيهرب منه الى المشرق فاذا هو عنده فيهرب منه الى المغرب فاذا
هو عنده ثم انه يقف عند قبر آدم عليه السلام و يقول يا آدم من
اجلك صرت رجيما ملعونا مطرودا ثم يقول يا ملك الموت بأي كأس
تسقيني الموت و بأي عذاب تقبض به روحي فيقول ملك الموت بكأس
لظى و السعير ثم ان الزبانية تنصب له السلاسل بالكلاليب و يطعنونه
فيقع على وجهه و تذهب قوته و يأخذ في نزع الروح فتبقى له خرخشة
لو سمعها أهل السماء و الارض لماتوا من شدتها ثم يأمر الله ملك الموت

ان يفني البحار فيأتي ملك الموت الى البحار و يقول لها قد انقضت مدتك
اذهبي فتقول له البحار يا ملك الموت امهلني حتى انوح على نفسي فيمهلها
فتنوح البحار بلسان فصيح اين امواجي وعجائبي ثم يصيح بها ملك
الموت صيحة واحدة كأنها لم تكن ثم يأتي ثانيا الى الجبال و يقول
لها قد انقضت مدتك فتقول يا ملك الموت امهلني حتى انوح على نفسي
فيمهلها فتنوح بلسان فصيح اين قوتي وصلابتي وعلوي وارتفاعي
ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة فتذهب كأنها لم تكن
ثم يأتي الى الارض و يقول لها قد انقضت مدتك فتقول يا ملك الموت
امهلني حتى انوح على نفسي فيمهلها فتنوح بلسان فصيح اين ملوكي
واشجاري وثماري و بنياني وقصوري ثم يصيح بها ملك الموت صيحة
واحدة فتتساقط حيطانها و يغور ماؤها ثم تذهب كأنها لم تكن
ثم يصعد الى السماء و يقول لها قد انقضت مدتك فتقول يا ملك
الموت امهلني حتى انوح على نفسي فيمهلها فتنوح بلسان فصيح اين
شمسي وقمري ونجومي وافلاكي ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة
فتطوى كطي السجل للكتب ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت
من بقي من خلقي فيقول الهي انت اعلم بقي جبريل وميكائيل واسرافيل
وحملة العرش وانا عبدك الضعيف فيقول يا ملك الموت اقبض
روح جبريل فينطلق اليه فيجده ساجدا او راكعا فيقول له
ان الله تعالى امرني بقبض روحك فيقول رب هون على سكرات
الموت فيضمه ملك الموت ضمة يقبض بها روحه ثم يأتي فيقول له من
بقي فيقول ميكائيل فيقول اقبض روحه فينطلق اليه و يقول له قد
امرني الله بقبض روحك فيقول رب هون على سكرات الموت فيضمه
ضمة يقبض بها روحه ثم يأتي فيقول من بقي وهو اعلم فيقول بقي

اسرافيل فيقبض الله من اسرافيل الصور فيضمه ضمة يقبض بها
روحه ثم يأتي فيقول من بقي وهو اعلم فيقول حملة العرش فيقول
اقبض ارواحهم فيقبضها ثم يقول الله تعالى من بقي وهو اعلم فيقول
بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقيت انا فيقول الله تعالى له انت خلق
من خلقي خلقتك فمت فيذهب الى موضع بين الجنة والنار ويرقد
فيه ويجعل بصره الى السماء ويقبض روحه بيده فيمكث
اربعين سنة وهو يعالج نفسه ويصيح كل صيحة لو كانت الخلائق احياء
لماتوا من صيحة واحدة ويقول لو علمت ان نزع الروح بهذه الشدة
لكنت اشفق على ارواح المؤمنين ثم يموت ولا يبقى الا الله تعالى وتبقى
الارض خالية اربعين سنة ثم يتجلى الله تعالى ويقول لمن الملك اليوم
فلم يجبه احد يكررها ثلاث مرات فيجيب نفسه بنفسه الملك لله الواحد
القهار ثم ان الله تعالى يحيي حملة العرش وهم يومئذ ثمانية ارجلهم
تحت تخوم الارض السابعة والعرش على اكتافهم ثم ان الله تعالى يحيي
اسرافيل عليه السلام ويعطيه الصور فيضعه على فيه ثم يحيي الله
تعالى جبريل وميكائيل وعزرائيل وهم يبكون ويقولون سبحانك لا اله
الا انت ما كان وعدنا ان تذيقنا مرارة الموت ثم ان الله تعالى يأمر بمطر
فينزل من تحت العرش كمني الرجال مدة اربعين صباحا ثم يجمع الله
تعالى العظام والعروق ويمدها ويكسوها اللحم والجلد وينبت
الشعور فتبقى الناس جثثا من غير ارواح ثم ان الله تعالى يبعث الى
رضوان ان زين الجنان لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته ثم يعطي جبريل
حلة من حلل الجنة وميكائيل التاج وعزرائيل البراق وهو دابة من
دواب الجنة عليه سرج من ياقوتة حمراء ولجام من زبرجدة خضراء
وجناحان يطير بهما ووجهه كوجه الآدمي وخده كخد الفرس وذنبه

كذنب البقر مكالا بالذهب الاحمر اعلى من الحمار ودون البغل ويقول لهم انطلقوا الى قبر محمد صلى الله عليه وسلم فيهبطون الى الارض فيجدونها قاعا صفصفا فلا يدرون اين قبره فيقول جبريل يا ارض اين قبر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول لهم لا ادرى فينظرلهم عامود من نور من قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويقول هذا قبر محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون اليه ويتقدم ميكائيل فيقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبه احد ثم يتقدم جبريل ويقول أيتها الروح الطيبة ارجعي الى الجسد الطاهر فلم يجبه احد فينادى عزرائيل ايتها الروح الطيبة قومى لفصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن فيهتز القبر فينادى له ثانيا فينشق فينادى له ثالثا فيجلس وهو ينفض التراب عن راسه ويلتفت يمينا وشمالا فيجد الارض قد تغيرت فيبكى ثم يقول يا جبريل اى يوم هذا فيقول هذا يوم القيامة هذا يوم الحسرة والندامة هذا يوم الميثاق هذا يوم التلاق فيقول يا جبريل بشرنى فيقول يا محمد معى لواء الحمد والتاج والبراق فيقول لست عن هذا اسألك فيقول الجنان قد زخرفت لقدومك والنيران اغلقت فيقول لست عن هذا اسألك يا جبريل اين امتى فيقول وعزة ربى ما انشقت الارض عن احد قبلك فيلبس التاج والحلة ويركب البراق فيعطى كل خطوة مد البصر الى ان يجلس على صخرة بيت المقدس ثم يجمع الله الارواح فى الصور ويأمر اسرافيل بالنفخ فينفخ فيه فتخرج الارواح كالنحل فتملأ ما بين السماء والارض فيقول الله عز وجل وعزتى وجلالى لترجعن كل روح الى جسدها فتدخل الارواح فى الارض تفتش على اجسادها فتدخل كل روح فى جسدها ثم تنشق الارض عنهم فاذاهم قيام ينظرون فيقول الكافرون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ويقول المؤمنون هذا ما وعد

الرحمن وصدق المرسلون عراة ابدانهم مظلمة ابصارهم وجلة قلوبهم
حائرون من هول يوم القيامة فمنهم من يحشر من قبره ولسانه ملوى على
قفاه وهو الذى يشهد الزور ولم يتب ومنهم من يحشر بلا لسان وهو الذى
ينكر الشهادة ومنهم من يحشر والقيح والصديد يسيل من فرجه وهو
الذى يزنى ولم يتب ومنهم من يحشر اسود الوجه ازرق العينين وهو الذى
يأكل اموال اليتامى ظلما ومنهم من يحشر مجذوما مبروصا وهو الذى
يشرب الخمر ومنهم من يحشر من قبره سكرانا وهو الذى يتحدث بأمر
الدنيا فى المساجد ثم يقفون عند بيت المقدس وسبب ذلك ان الله يأمر
نارا ان تحيط بالدنيا فينظرون اليها فيهربون منها الى ان يجتمعوا الى بيت
المقدس فمن كان مؤمنا انطفت النار عن وجهه وحفت به الملائكة ثم
يفترقون صفوفا فتبقى المؤمنون ثلاث صفوف طول كل صف مسيرة
عشر سنين وعرضه كذلك والكافرون مائة وسبعة عشر صفا ثم تقف
الخلائق يومئذ كل مشغول بنفسه لا يعلم الرجل بالمراة ولا المراة بالرجل
مقدار ثلاثمائة سنة من سنى الدنيا الى ان يقول العبد المؤمن رب
ارحمنى ولو الى النار منها مائة سنة ملجمون بالعرق ومائة سنة فى الظلمة
متحيرون ومائة سنة بعضهم يومئذ يموج فى بعض وشخصت ابصارهم
وتطاولت اعناقهم وكثر العطش وقل الالتفات وانقطعت الاصوات
وضاقت المذاهب واشتد القلق وطاشت العقول وكثر البكاء وفنيت
الدموع وبرزت الخبا آت وبانت الفضائح وظهرت القبائح ووضعت
الموازين ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم للغاوين وزفرت النيران
وتغيرت الالوان وعظمت الاهوال وطال القيام وانقطع الكلام فلا
تسمع الا همسا ثم يأتون الى آدم ويقولون يا آدم انت ابو البشر اشفع لنا
عند ربك فى فصل القضاء فيقول لقد عصيت ربى حين اكلت من

الشجرة فانا الآن استحي منه اذهبوا الى نوح عليه السلام فيأتونه
فيقول لقد دعوت دعوة على اهل الارض اغرقتهم فانا الآن استحي
منه اذهبوا الى ابراهيم فيأتونه فيقول لقد كذبت حين قلت بل فعله
كبيرهم هذا فانا الآن استحي منه اذهبوا الى موسى فيأتونه فيقول
لقد قتلت نفسا فانا الآن استحي منه اذهبوا الى عيسى فيأتونه فيقول
الهي لا اسئلك مريم امي وانما اسألك نفسي اذهبوا الى محمد صلى الله
عليه وسلم فيأتونه وهم يقولون وامحمداه اشفع لنا عند ربك في فصل
القضاء فينطلق معهم حتى يأتي تحت العرش ويخر ساجدا فيبعث الله
اليه ملكا فيأخذ بعضده ويقول له يا محمد فيقول نعم فيقول ارفع راسك
وسل تعطه فيقول رب وعدتني بالشفاعة فشفعني في خلقك فاقض
بينهم فيقول الله عز وجل شفعتك فيهم فيرجع المصطفى صلى الله عليه
وسلم ويقف مع الناس ثم تنشق السماء الاولى وتنزل ملائكتها قدر اهل
الارض من انس وجن مرتين فيقفون من خلفهم حلقة واحدة ثم تنزل
اهل كل سماء على قدر ذلك من التضعيف ثم ينزل الملك بأمر الجبار جل
جلاله في ظلل من الغمام وملائكة فيضع كرسيه حيث يشاء من الارض
ثم ينادي مناد فيقول يا معشر الجن والانس ان صحفكم ستقرا عليكم فمن
وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد شرا فلا يلومن الا نفسه ثم
ينطلق ملك الى مالك خازن النار ويقول له سق جهنم الى الموقف
فيقول مالك اي يوم هذا فيقول هذا يوم القيامة فيأمر مالك از بانية ان
يجروها الى الموقف وهي تهب وتريد ان تلتقط اهل الموقف والاملاك
يجذبونها عنهم بيد كل ملك منهم عامود من نار لو اجتمعت اهل الارض
لم يقدروا يحركونه وهو بيد الملك اخف من الريشة واذا تكلم احدهم
تطاير الشرار من شفتيه فيضعونها عن شمال العرش ارضها من

رصاص وسقفها من نحاس وحيطانها من كبريت اوقد عليها الف عام حتى ابيضت والف عام حتى احمرت والف عام حتى اسودت فهي الآن سوداء مظلمة ممزوجة بغضب الله تعالى لا يهدا لهيبها ولا يخمد جمرها ولوان جمرة منها سقطت في الدنيا لحرقت من المشرق الى المغرب ولوان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لمات الخلائق من شدة حره ونتنه وهي سبع طباق جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاويه فالطبقة الاولى لعصاة هذه الامة يعذبون فيها بقدر اعمالهم فمنهم من يعذب لحظة ومنهم من يعذب ساعة ومنهم من يعذب يوما ومنهم من يعذب جمعة ومنهم من يعذب سبعة آلاف سنة والطبقة الثانية لليهود والطبقة الثالثة للنصارى والطبقة الرابعة للصابئين والطبقة الخامسة للمجوس والطبقة السادسة لعبدة الاصنام والطبقة السابعة للمنافقين فمن كان في الطبقة الاولى ينادي يا حنان يا منان ومن كان في الثانية ينادي ربنا غلبت علينا شقوتنا ومن كان في الثالثة ينادي ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ومن كان في الرابعة ينادي ربنا ظلمنا انفسنا ومن كان في الخامسة ينادي ربنا اخرنا الى اجل قريب ومن كان في السادسة ينادي ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ومن كان في السابعة ينادي يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وقيل ان مالك خازن النار ينادي في الطبقة الاولى ويل للمكذبين وفي الثانية فويل لهم مما كتبت ايديهم وفي الثالثة ويل لكل افاك اثيم وفي الرابعة ويل لكل همزة لمزة وفي الخامسة ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وفي السادسة فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وفي السابعة ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اعاذنا الله منها بمنه وكرمه آمين (تنبيه) ورد ان عصاة المؤمنين

اذا دخلوا النار يعذبون فيها لحظة يعلم الله مقدارها ثم يموتون فيها
حتى لا يحسوا بألم العذاب وتلك الاماتة كرامة لهم وفي الخبر ان جبريل
عليه السلام اتى للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم لم بكاؤك يا جبريل فقال يا محمد ما جفت لي عين من يوم
خلق الله جهنم فقال له صف لي جهنم فقال يا محمد ارضها الرصاص
وسقفها النحاس وحيطانها الكبريت وحكي ان عيسى عليه السلام مر
بفتى وهو يصلي على صخرة وحوله دم رطب ودم يابس فقال له عيسى
عليه السلام يا فتى ما الذي اصابك فقال يا روح الله دخل على خوف
جهنم فانشق قلبي ولحمي وجلدي وسائر جوارحي فهذا الدم يسيل منها
فرجع عيسى وجمع الناس فقال هذا من ابناء الدنيا خاف من النار
فانشق قلبه فكيف حال من دخلها أعاذنا الله منها بمنه وكرمه ثم ان امة
محمد صلى الله عليه وسلم يخرجون من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم
وآخر من يخرج من النار رجل يقال له جهينة وقيل هناد فيقول له ربه
اذهب فادخل الجنة فيأتي اليها فيخيل له انها قد امتلأت فيرجع
ويقول يا رب وجدتها ملئت فيقول له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل
الدنيا عشر مرات وهو ادنى اهل الجنة منزلة فاذا دخل يقول اهل الجنة
عند جهينة الخبر الصحيح ويحكى انه كان نباشا وقيل مكاسا ومما يحكى عن
بعض الصالحين انه قال رأيت رجلا حدادا يخرج الحديد بيده من
النار ويقلبه بأصابعه فقلت في نفسي هذا رجل صالح فدنوت
منه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت له يا سيدي بحق من من عليك
بهذه الكرامة ان تدعو لي فبكى وقال يا اخي ما انا من القوم الصلحاء
ولكن احدثك بأمري وذلك اني كنت رجلا كثير المعاصي والذنوب
فوقفت على امرأة من اجمل النساء وقالت هل عندك شئ لله فقلت

لها امضى معى الى البيت وانا ادفع لك مايكفيك فتركتنى وذهبت ثم عادت وقالت والله لقد احوجنى الوقت الى ان رجعت اليك فأخذتها ومضيت بها الى البيت ثم اجلستها وتقدمت اليها فاذا هى تضطرب كالسعفة فى الريح فقلت لها م ذلك الاضطراب فقالت خوفا من الله عز وجل ان يرانا على هذه الحالة فان تركتنى ولم تصبنى لا احرقك الله بناره لا فى الدنيا ولا فى الآخرة فتركتها ودفعت لها ما كان معى فخرجت من عندى وقد اغمى على فرأيت فى النوم امرأة احسن منها فقلت لها من انت فقالت انا ام الصبية التى جاءتك هى من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يا اخى لا احرقك الله بناره لا فى الدنيا ولا فى الآخرة فانتبهت فرحا مسرورا فمن ذلك اليوم تركت ما كنت عليه من المعاصى ورجعت الى الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم اخبرنى جبريل ان فى النار كهوفا ومغائرا عدت لقاطع الرحم وعاق والديه ثم يفتح باب الجنة عن يمين العرش وهى سبع جنات جنة الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال ولها ثمانية ابواب بين كل بابين مسيرة الف عام وعلى كل باب جند من الملائكة يدخلون على اهل الجنة ويقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار أرضها من الذهب وترابها من المسك وحصاؤها الياقوت ليس فيها شمس ولا قمر نورها من نور العرش اكلها دائم واذا اكل اهل الجنة منها شيئا يخرج رشحا كالمسك واذا شربوا يرشح من ابدانهم مسكا وليس لاهل الجنة ادبار لان الادبار جعلت فى الدنيا للغائط والجنة لا غائط فيها ولو ان رجلا من اهل الجنة يبصق فى البحار المالحة لعذبت ولو اخرج اصبعا من اصابعه لغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر وقد ورد ان العبد المؤمن يتزوج بسبعين

سوارا على كل حورية سبعون حلة مكللة بالدر يرى مخ ساقها من
ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء كلما اتى الى
واحدة وجدها بكرا وله ذكر لا ينثنى وله في كل دفعة شهوة ولذة
لو وجدها اهل الدنيا الغشى عليهم من شدة حلاوتها وفي الحديث ان
الحور العين يأخذن ايديهن بأيدى بعض ويغنين باصوات لم تسمع
الخلائق احسن منها نحن الراضيات فلا نسخط ابدا نحن المقيمات فلا
نظعن ابدا نحن الناعمات فلا نبئس ابدا نحن الخالدات فلا نفنى ابدا
يحكى عن ابن مكين الدين الاسمرانه رأى حوراء في منامه فكلمته فقعد
ثلاثة اشهر كلما يسمع كلام اهل الدنيا يتقايا من شدة قبحه وكل حوراء
مكتوب اسمها على صدرها فاذا اراد الله ان يقضى بين عباده فاول
من يدعى للحساب البهائم والوحوش فيقضى بينهم للجماء من ذات القرن
فاذا فرغ الله من ذلك قال لهم كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر ياليتني
كنت ترابا ثم يدعى بالمماليك فيقول لهم ما اشغلكم عن عبادتي فيقولون
يا ربنا ابتليتنا بالرق فاشتغلنا بخدمة ساداتنا عن خدمتك فيدعى
بيوسف عليه السلام فيقول الله تعالى قد ابتليت هذا فما شغل عن
خدمتي ثم يأمر بهم الى النار ثم يؤتى باهل البلاء فيقول الله تعالى
وما اشغلكم عن عبادتي فيقولون يا ربنا ابتليتنا بالبلاء فاشتغلنا به عن
عبادتك فيدعى بايوب عليه السلام فيقول هذا ابتليته باشد البلاء
وما اشغله ذلك عن عبادتي ثم يؤمر بهم الى النار ثم يؤتى باصحاب
الاموال فيقول الله تعالى ما اشغلكم عن عبادتي فيقولون يا ربنا
اعطيتنا المال فاشتغلنا به عن طاعتك فيدعى سليمان عليه السلام
فيقول الله تعالى هذا اعطيته مالا كثيرا مما اعطيتكم وما شغله ذلك
عن طاعتي ثم يؤمر بهم الى النار قال بعض الصالحين لي اربعون سنة

ما يغمني شيء الا طلوع الفجر ثم يدعى بالقتلاء فيأتي كل قتيل قتل في
سبيل الله واوداجه تشخب دما فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس ثم
تزفه الملائكة الى الجنة ومن قتل قتيلا ظلما قتل به في دار الآخرة فاذا
فرغ الله تعالى من حساب الخلائق يجعل الله ملكا على صورة العزير
وملكا على صورة عيسى ابن مريم وينادى مناد تسمع الخلائق جميعا
صوته الا فلتتبع كل امة ما كانت تعبد فتتبع اليهود الملك الذي على
صورة العزير والنصارى الملك الذي على صورة عيسى الى ان يدخلاهما
النار ولم يبق في الموقف الا المؤمنون وفيهم المنافقون فيقول الله
سبحانه وتعالى ايها الناس الحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون
فيقولون والله ما لنا اله الا الله فيتجلى لهم ربهم فيعرفونه فيخرون
ساجدين على وجوههم لله تعالى ويخر كل منافق على قفاه قال الله
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة اختلف العلماء في جرم
الميزان ولكن قال ابن عمر له كفتان كاطباق السموات والارض
احدى كفتيه على الجنة والاخرى على جهنم لو وضعت السموات
والارض في احدى كفتيه لوسعتهن وهو بيد جبريل آخذ بعموده
ينظر الى لسانه احدى كفتيه من نور وهي التي توزن فيها الحسنات
والاخرى من الظلمة وهي التي توزن فيها السيئات وصفة الوزن ان عمل
المؤمن اذا رجح صعدت حسناته وسفلت سيئاته وان الكافر تسفل
كفته لخلو الاخرى عن الحسنات فاذا تم وزن العباد يأمر الله ملكين
بنصب الصراط على متن جهنم ارق من الشعر واحد من السيف في
حافتيه كلاليب معلقة تأخذ من امرت بأخذه طوله مسيرة ثلاثة آلاف
سنة الف منها صعود والف منها هبوط والف منها استواء وجاء ان
جبريل عليه السلام في اوله وميكائيل في وسطه يسئلان الخلق عن

اربعة اشياء عن عمرهم فيما افنوه وعن شبابهم فيما ابلوه وعن علمهم ماذا عملوا به وعن مالهم من اين اكتسبوه وفيما انفقوه ونور كل انسان مقصور عليه لا يمشي فيه غيره واول من يجوز على الصراط محمد صلى الله عليه وسلم وامته ثم عيسى وامته ثم موسى وامته ثم يدعى كل نبي بامته حتى يكون آخرهما نوحا وامته فمنهم من يجوز كالبرق الخاطف ومنهم من يجوز كالريح العاصف ومنهم اسرع من الخيل ومنهم من يجثوا على ركبتيه ومنهم من يجوز كالطير ومنهم من يجوز ماشيا ومنهم من يسقط على وجهه في النار وذكر بعض العلماء انه لا يجوز احد على الصراط حتى يسأل على سبع قناطر الاولى يسأل فيها عن الايمان بالله وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا جاء بها مخلصا جاوز ويسأل في الثانية عن الصلاة فاذا جاء بها تامة جاوز وفي الثالثة عن صوم شهر رمضان فاذا جاء به تاما جاوز ويسأل في الرابعة عن الزكاة فاذا جاء بها تامة جاز وفي الخامسة عن الحج والعمرة فاذا جاء بهما تامين جاوز وفي السادسة عن الوضوء والغسل فاذا جاء بهما تامين جاز وفي السابعة وليس في القناطر اصعب منها عن مظالم الناس فاذا نجوا من هذه القناطر وخلصوا منها يشربون من حوض النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شربوا منه زال عنهم التعب والشقاء والظمأ ماؤه اشد بياضا من اللبن وريحه اطيب من المسك كيزانه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يعطش بعدها ابدا طوله مسيرة شهر وعرضه كذلك على اركانه الصحابة الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين فمن كان يبغض واحدا منهم لم يسقه الآخر ويطرد عنه من بدل وغير وهذا الحوض مختص بنبينا صلى الله عليه وسلم دون غيره من سائر الانبياء صلوات الله عليهم

اجمعين قال الشيخ الشيبانى نفعنا الله به فى منظومته

وحوض رسول الله حقا اعده * له الله دون الرسل ماء مبردا

يشرب منه المؤمنون وكل من * سقى منه كأسا لم يجد بعده صدا

اباريقه عدد النجوم وعرضه * كشهر وصفا فى المسافة حددا

وقيل ان لكل نبى حوضا الا صالحا فحوضه ضرع ناقته وورد ان الانبياء يتباهون ايهم اكثر واردا ثم تتلقاهم الملائكة ويقولون اهلا بكم وينطلقون بهم الى الجنة فيدخلونها جردا مردا على حسن يوسف وعلى طول آدم ستين ذراعا بالهاشمى والعرض سبعة اذرع فى سن عيسى اولاد ثلاث وثلاثين سنة وقيل انهم اذا دخلوا الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال ابن زيد ان المرأة تقول لزوجها فى الجنة وعزة ربى ما أرى فى الجنة شيأ احسن منك مطهرين من البول والغائط والنخام والمنى والمخاط والنساء مطهرات من الحيض (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا يدعون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة من الله تعالى وورد ايضا ان فى الجنة بابا يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون (تنبيهات) الاول ذكر العلماء ان الخلائق تقوم من قبورهم على حالتهم التى كانوا عليها فى الدنيا الكبير كبير والصغير صغير والطويل على طوله والقصير على قصره فاذا دخلوا الجنة دخلوها شبابا (الثانى) اذا استقر اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار يؤتى بالموت كأنه كبش املح حتى يقف بين الجنة والنار وينادى مناد يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيقولون باجمعهم هذا الموت اذبحوه حتى

لاتموت ابدا وينادي يا اهل النار هل تعرفون هذا فيقولون هذا
الموت لاتذبحوه عسى الله ان يقضي علينا بالموت فنستريح من العذاب
قال فيذبح بين الجنة والنار ثم ينادي مناد يا اهل الجنة خلود بلا موت
و يا اهل النار خلود بلا موت فحينئذ يفرحون اهل الجنة بالخلود فيها
و يغتمون اهل النار لطول العذاب فيها واختلف فيمن يذبحه فقيل
يحيى ابن زكريا وقيل جبريل عليه السلام قال ابن عباس رضي الله
عنهما فبينما اهل الجنة يتلذذون ويتنعمون فيها واذا النداء من
قبل الله عز وجل انطلق يا جبريل الى الجنان وائتنا بحظيرة القدس
لأضيف فيها محمدا صلى الله عليه وسلم وامته فينطلق جبريل
الى الجنان و يطوفها طولا وعرضا فلم يجد شيأ فيأتي الى ساق العرش
و يقول يارب قد طفت الجنان كلها فما وجدت فيها شيأ فيقول
الله عز وجل انطلق الى جنات عدن وانظر في اعلاها فانها ركن
من اركانها فينطلق جبريل الى جنة عدن فيطوفها واذا هو بجنة
من الدر الاحمر مشرفة على الجنان كلها ولها باب من عسجد اعني من
ذهب احمر فلا يقدر ان يصفها احد الا الذي قال لها كوني فكانت
قصورها عالية واشجارها باسقة وقطوفها دانية واطيارها ناطقة
وانهارها متدفقة تسبح من له الجلال والبقا قال ابن عباس رضي الله
عنهما واذا بملك عظيم قائم على تلك الجنة لو امر الله ذلك الملك ان ينزع
قدمه مكانه لما وسعته السموات والارض قال فيدنو منه جبريل
ويقول السلام عليك يا عبد الله فيرد على السلام و يقول من تكون
انت من الملائكة فيقول انا جبريل رسول رب العالمين فيقول الملك
سبحان الله العظيم منذ خلقني الله تعالى ما سمعت بهذا الاسم ثم يقول
له وما تريد يا جبريل فيقول اريد أن أحمل حظيرة القدس بامر الله

تعالى فيقول الملك يا جبريل هل خلق الله تعالى جنة غير هذه فيقول
نعم خلق سبع جنات غيرهذه فيقول من خازنها فيقول رضوان
فيقول جبريل للملك من يحملها معك فيقول ما معي احد بل انا احملها
وحدى فيقول الملك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بهذا وعدني
ربي فيقول جبريل اين مفاتيحها يا اخي فيقول في شدقي الايمن من
منذ خلقني الله وخلقها قال النبي صلى الله عليه وسلم لوان مفتاحا منها
اخرج من مكانه ما وسعته السموات والارض قال فاذا اخذ جبريل
عليه السلام المفاتيح بسط جناحه تحتها وبأمر الله ريح الصبا ان تعينه على
حملها فيحملها بقصورها وقبابها وغرفها ومدائنها واشجارها وحورها
وولدانها حتى يضعها بين عرش الرحمن وبين جنة عدن فيأتيه النداء
من قبل الرحمن يا جبريل انطلق وائتني بمحمد وامته وجميع الانبياء
والرسل وادعهم الى ضيافتي وكرامتي قال فينطلق جبريل الى
الجنان وينادى بصوت يسمعه القريب والبعيد يا حبيبي يا محمد الله
يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويدعوك انت وامتك وسائر
الانبياء والرسل الى ضيافته فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم على قدميه
وينزل من قصره ويأتي الى ابيه آدم عليه السلام والى الخليل وسائر
الانبياء والامم ثم يقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم نجيب رأسه من
ياقوتة وعنقه من زمرد وصدره من ذهب ورجليه من مرجان ثم
ينصب على رأسه قبة الكرامة وينشر لواء الحمد ويركب آدم والخليل
وطائفة من الانبياء والمرسلين عن يمينه وبقية الانبياء والمرسلين عن
يساره ويسيرون في موكب واحد صفا واحدا والاشجار تنادى بعضها
بعضا تنحوا عن طريق وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم كي لا تفسدوا
عليهم صفوفهم وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم اول ما يمرون بقصر من فضة طوله الف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثانى من ذهب طوله الف عام ومثل ذلك عرضه فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثالث من زمردات خضر طوله ثلاثة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر رابع من ياقوت احمر طوله اربعة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر خامس من ياقوت اصفر طوله خمسة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر سادس من زبرجد طوله ستة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر سابع من زمرد طوله سبعة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثامن من طين ابيض طوله ثمانية آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر تاسع من جوهر طوله تسعة آلاف سنة وعرضه كذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر عاشر من جوهر طوله مسيرة عشرة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه اسرع من طرفة عين قال ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فعند ذلك يبدو لهم نور حظيرة القدس على مسيرة عشرة آلاف عام ويظهر لهم قصورها واشجارها قصورها شاهقة واشجارها باسقة وانهارها متدفقة واطيارها ناطقة تسبح من له الجلال والبقا فاذا وصلوا الى حظيرة القدس فاذا هى مرج اخضر طول المرج وعرضه الف عام وفيه من القصور ما لا يعلم عددها الا الله تعالى فاذا دخلوا ذلك المرج ورأوا ما اعد الله لهم من النعيم المقيم والكرامة فى ذلك المرج فرحوا واستبشروا فى حضرة رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انتهوا الى حظيرة القدس

يجد كل واحد منهم اسمه على قصره ثم ينزلون عن الخيل والنجب وينظرون ما اعد الله لهم من النعيم المقيم ثم يخرجون من ذلك المرج الى مرج اوسع منه ويجلسون على الكراسي والمنابر والاشجار من فوقهم ساق الشجرة ذهب واوراقها حلل كل شجرة مثل الراية بين كل صفين من الشجر سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف سرير من ذهب طول كل سرير ثلثمائة ذراع فاذا أراد العبد المؤمن ان يطلع فوق سرير منها تقاصر حتى يبقى مثل ذراع فاذا جلس فوقه عاد الى اصله الاول واذا أراد ان يمشي به مشى واذا اشتهى ان يطير به طار بين الاشجار واذا أراد ان يأكل من الثمار قطع منها ما اراد (تنبيه) قد ورد في الخبر ان على كل سرير سبعين فراشا ونمارق من السندس والاستبرق حول كل سرير سبعين خادما في يد كل خادم قدح من ذهب في كل قدح سبعون لونا من الشراب ولكل ولي سبعون حورية على كل حورية سبعون حلة يتمتع ولي الله بكل من أراد منهن قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقد ورد ان اهل الجنة يأتيهم ملك يقرع ابوابهم فيقلن الحور من هذا فيقول ملك من عند الله جئت لسيدكم بهدية صلاة الصبح الذي كان يصليها في الدنيا فيفتحن له الباب فيدخل الملك فيقول السلام عليكم ربكم يقرؤكم السلام ويقول لكم لقد كنتم في الدنيا ترفعون صلاة الصبح فأقبلوها ولا ارد لكم جزاء فهذه هدية صلاة الصبح فيضع الملك مائدة من الذهب عليها سبعون صحفة عشرة من فضة وعشرة من ذهب وعشرة من ياقوت وعشرة من زبرجد وعشرة من مرجان وعشرة من در وعشرة من عقيق في كل صحفة سبعون لونا من الطعام ليس لون يشبه الآخر ولا يختلط به وعليه خبز ابيض من الشهد لم تمسه ايدي بل كان بقدرة من يقول للشيء كن فيكون مغطاة بمناديل من السندس

الاخضر يأكلون فيها من ذلك الطعام ما يشتهون فيجدون فى كل لقمة
لذة احلى من الاولى وان الرجل من اهل الجنة يجد فى كل لقمة ما يتمناه
فى دار الدنيا وقال بعض العلماء ان جميع الانبياء والرسل يأكلون من
جهة والنبى صلى الله عليه وسلم يأكل من جهة مع امته تكريما
وتشريفا لهم وقد ورد ان جميع اهل الجنة مائة وعشرون صفا وامة محمد
صلى الله عليه وسلم ثمانون صفا ثلثا اهل الجنة ثم ان الملك الذى جاء
بالهداية يسلم عليهم ويخرج فاذا كان وقت الظهر كذلك والعصر كذلك
والمغرب كذلك والعشاء كذلك ثم ان الرجل من اهل الجنة يجمع تلك
الاطباق والاوانى ويريدان يعطيها للملك فيضحك الملك ويقول لهم
تفعلوا معنا كما كنتم تفعلون فى الدنيا تأكلون الهدايا وتردون الاوانى
الى صاحب الهدايا فأما اهل الدنيا ففقراء محتاجون الى ما يبعثون لكم
فيه واما هذه فهى هدية من عند الغنى الكريم الذى لا ينقص
ملكه ولا تفنى خزائنه تلك الاوانى وما فيها ومن كان فى الدنيا يرفع
اكثر من خمس فرائض من نوافل وعبادات يدفع له الحق جل جلاله
اكثر من الخمس هدايا فاذا فرغوا من ذلك يقول الرب جل جلاله مرحبا
بعبادى وزوارى يا ملائكتى اسقوا عبادى فتأتيهم الملائكة بأباريق
من الذهب والجوهر والياقوت مملوءة من ماء غير آسن من لبن لم يتغير طعمه
ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى فيشربون من ذلك ما يشتهون
فيجدون فى كل شربة منها حلاوة فاذا شربوا من ذلك الشراب انهضم
كل شيء اكلوه من الطعام قال بعض العلماء ان فى الجنة ثمانية اشربة
ماء ولبن وخمر وعسل وسلسبيل وزنجبيل وتسنيم ورحيق مختوم فاذا
فرغوا من ذلك الشراب يقول الله تعالى مرحبا بعبادى وزوارى
يا ملائكتى فكهوا عبادى فتأتيهم الملائكة بأطباق من الذهب

الاحمر مكالة بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد لم تقع فواكه من عند الحق تعالى عليها مناديل من السندس والاستبرق فيأكلون من تلك الفواكه ما يشتهون فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادي وزواري يا ملائكتي اكسوا عبادي فتأتيهم الملائكة بملابس من حلل الجنة مختلفة الالوان مصقولة بنور الرحمن فيكسى كل واحد سبعين حلة كل من تلك السبعين تتلون بسبعين لونا ليس فيها حلة تشبه الاخرى وان الرجل من اهل الجنة يقبض على السبعين حلة كما يقبض على ورقة النعمان فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تعالى مرحبا بعبادي وزواري يا ملائكتي خلخلوا عبادي فتأتيهم الملائكة بخلاخيل من الذهب والفضة فيخلخلونهم الى نصف الساقين قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا سقط الخلخال على الخلخال يسمع له طنين من مسيرة خمسمائة عام لم يسمع السامعون اقوى منه ولو سمع اهل الدنيا طنين ذلك الخلخال لماتوا كلهم شوقا الى الجنة فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادي وزواري يا ملائكتي ختموا عبادي فتأتيهم الملائكة بخواتيم من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد والعقيق والبلورد والدر والجوهر الابيض وفصوصها من الجوهر الاحمر والزمرد الاخضر فيختم كل انسان بعشر خواتيم مكتوب على كل خاتم آية من كتاب الله تعالى تدل على خلودهم في الجنة مكتوب على خاتم الابهام سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ومكتوب على الخاتم الثاني سلام قولا من رب رحيم ومكتوب على الخاتم الثالث وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض انى العالمين ومكتوب على الخاتم الرابع الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ومكتوب على الخاتم الخامس ان المتقين في جنات ونعيم ومكتوب على

الخاتم السادس ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون ومكتوب على الخاتم السابع وتلك الجنة التى اورثتموها الى تاكاون ومكتوب على الخاتم الثامن ان المتقين فى جنات ونهر الى مقتدر ومكتوب على الخاتم التاسع سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ومكتوب على الخاتم العاشر لايمسهم فيها نصب وماهم منها بمخرجين فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادى وزوارى ياملائكتى توجوا عبادى فتأتيهم الملائكة بتيجان من الذهب الاحمر مكالة بالدر والجوهر فيتوجوا بها لكل تاج منها اربعة اركان على كل ركن ياقوتة حمراء لو علقت ياقوتة منها فى سماء الدنيا لغلب على نور الشمس والقمر فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادى وزوارى ياملائكتى طيبوا عبادى فتسير الملائكة الى طيور الجنة فيمسكونها ويغمسونها فى المسك الاذفر والعنبر الطيب ثم ان تلك الطيور ترفرف على رؤسهم فيطيبونهم من اولهم الى آخرهم فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى مرحبا بعبادى وزوارى ياملائكتى اطربوا عبادى قال فتذهب الملائكة فتحضر مغانى الجنة من الحور العين والمزامير معلقة باغصان الشجر كل شجرة تحمل فى كل غصن سبعين الف مزمار وتهب ريح من تحت العرش فتدخل فى تلك المزامير فيسمع لها نغمات لم يسمع السامعون احسن منها ثم يقول الله تعالى للحور العين اطربوا عبادى كما نزهوا اسماعهم عن المطربات فى الدنيا لاجلى وتلذذوا بذكرى وسماع كلامى فاسمعوهم اصواتكم بحمدى وثنائى فتغنى لهم الحور العين وتجاوبهم تلك المزامير فتطير اهل الجنة فرحا بذلك السماع فى حضرة الوصال ويتواجدون فى محبته تواجدا لا تمثال فاذا هاموا من الوجد وشبعوا من المطربات يقولون

ربنا كافى الدنيا نحب ذكرك وسماع كلامك العزيز فيقول الله
تعالى لهم نعم لكم عندى ما تشتهيه انفسكم وانتم فيها خالدون ثم يقول
الله تعالى للملك الموكل بحضرة حظيرة القدس يا كروب قرب المنبر
العبادى فيقرب لهم الملك منبرا من ياقوتة حمراء ارتفاعه الف عام وله
من الدرج بعدد الانبياء والمرسلين فعند ذلك يصعد كل نبى على
درجته ويصعد النبى صلى الله عليه وسلم فى اعلا درجته وهى درجة
الوسيلة ومجالس الاتقياء والاصفياء والصديقون والاولياء والشهداء
والصالحون وجميع الامم من اهل الجنان على كثبان المسك والعنبر
ثم ينادى المنادى يا ابراهيم قم واخطب بامتك فينهض الخليل قائما
على قدميه ويقرأ الصحف التى انزلت عليه الى آخرها ثم يجلس فاذا
الندا من العلى الاعلى الى موسى فيقول لبيك يارب فيقول قم واخطب
بامتك فيقوم على قدميه ويقرأ التوراة من اولها الى آخرها ثم يجلس
فاذا الندا من قبل الله تعالى يا عيسى قم واخطب بامتك فينهض
قائما على قدميه ويقرأ الانجيل الى آخره ثم يجلس فاذا الندا من قبل
الله يا داود فيقول لبيك يارب فيقول ارق المنبر واسمع احبابى عشر
سور من الزبور فينهض قائما على قدميه ويقرأ الزبور بتسعين صوتا
فيطرب القوم من صوت داود طربا عظيما ويسكون من ذلك الصوت
وهو يعدل تسعين مزمارا فاذا افاقوا من الطرب يقول لهم الرب جل جلاله
هل سمعتم صوتا اطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا ما طرق اسماعنا صوت
اطيب من هذا فاذا الندا من قبل الله تعالى يا حبيبى يا محمد ارق المنبر
واقرأ طه ويس فيرقى المنبر ويقرأهما فيزيد فى الحسن على صوت داود
عليه السلام سبعين ضعفا فيطرب القوم والكراسى من تحتهم وقناديل
العرش وكذلك الملائكة تموج من الطرب وكذلك الحور العين

والولدان

والولدان ولا يبقى ذو روح الا طرب من صوت النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يقول الله تعالى هل سمعتم قراءة انبيائي ورسلي فيقولون نعم يا ربنا
فيقول لهم اتريدوا ان تسمعوا قراءة ربكم فيقولون بأجمعهم وما شوقنا
الا ذلك قال ابن عباس فعند ذلك يتلو الرب جل جلاله سورة الرحمن
وفي رواية سورة الانعام فاذا سمعوا قراءة الحق جل جلاله غابوا من
الوجد وطربت الاملاك والحجب والستور والقصور والاشجار وصفقت
الاوراق وغردت الاطيار وتماوجت الانهار طربا بالقراءة العزيز الجبار
واهتز العرش طربا ومال الكرسي عجبا ولم يبق في الجنة شئ الا واهتز
جذبا واشتياقا الى الله تعالى وفي الخبر ان اهل الجنة يقولون انهم
لا يأكلون ولا يشربون الا ان يسمعوا قراءة الرب جل جلاله بل يريدون
التلذذ بذلك لحسنه وحلاوته فاذا فاقوا من الطرب يقول لهم الرب جل
جلاله يا عبادي هل بقي لكم شئ فيقولون نعم بقي لنا النظر الى وجهك
الكريم فعند ذلك يقول الرب جل جلاله يا كروب ارفع الحجاب
بيني وبين عبادي فيرفع الملك الحجاب فتهب عليهم ريح منها انسقلت
ثيابهم وتهللت وجوههم وصفت قلوبهم وسعدت ابدانهم واعجبت
خيولهم وغردت اطيارهم وقد جاء ان اهل الدنيا لو راوا ما في الجنة
لماتوا شوقا اليها ثم يقول الرب جل جلاله يا كروب ارفع الحجاب
الاعظم بيني وبين عبادي فاذا رفع الحجاب عن وجهه ينادي من انا
فيقولون انت الله فيقول الله تعالى انا السلام وانتم المسلمون وانا
المؤمن وانتم المؤمنون وانا المحبوب وانتم المحبوبون هذا كلامي
فاسمعوه وهذا نوري فشاهدوه وهذا وجهي فانظروه فينظرون الى
وجه الحق جل جلاله بلا واسطة ولا حجاب فاذا وقعت انوار الحق على
وجوههم اشرقت وجوههم ومكثوا ثلاثمائة سنة شاخصين الى وجه

الحق جل جلاله سبحان من ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
فائدة رؤية الحق سبحانه وتعالى حق ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع
اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما السنة
فما في البخارى ومسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
ومن زعم ان الله لا يرى يوم القيامة او جحد او شك فهو كافر لتكذيبه
الكتاب والسنة وفائدة رؤية الله تعالى في الجنة لزوال الشكوك
الا ترى ان من دخل دارا ولم ير صاحبها خاف ان يكون عنه غير راض
انتهى فاذا حصلت لهم الرؤية من ربهم عز وجل يقولون الهنا ما عبدناك
حق عبادتك ائذن لنا بالسجود فيقول الله عز وجل هذه دار ليس
فيها ركوع ولا سجود وانما هي دار جزاء وخلود وانا الآن قد دعوتكم
الى ضيافتي وكرامتي وقد حصل الوعد الذي وعدتكم وقد اذنت لكم
بهذه السجدة ولا سجود عليكم بعدها فعند ذلك يخرون لله سجدا
ولا يبقى في الجنة شجر ولا ثمر ولا قصور ولا قباب ولا خيام ولا غرف
ولا انهار ولا حور ولا ولدان الا خر واسجد الله عز وجل فيبقون
في سجودهم اربعين عاما لا يعلمون شيئا ثم يقول الله تعالى يا عبادي
ارفعوا رؤسكم بالتكبير والتهليل والتقديس والتحميد والثناء على رب
العالمين فيخاطبهم الحق جل جلاله بلذيذ الخطاب ويناديهم السلام
عليكم يا معشر الاحباب السلام عليكم يا اصفيائي السلام عليكم
يا اوليائي كما اخبر سبحانه وتعالى بقوله سلام قولا من رب رحيم تمنوا
على ما شئتم فيقولون الهنا وسيدنا ومولانا نتمنى رضاك عنا فيقول الله
جل جلاله يا عبادي برضائي ادخلتكم جنتي واسكنتكم جواري
ومتعتكم بالنظر الى وجهي الكريم ورضيت عنكم فهل انتم راضون
عني قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه

وفى رواية الطبرانى رحمه الله تعالى قال اذا قال الله تعالى تمنوا على يقولون ربنا وما الذى نتمنى عليك وقد ادخلتنا جنتك واحللتنا دار كرامتك فيقول لهم عز وجل اليوم احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا ولا يزالون فى اكل وشرب مائة الف عام ثم يأتون الى ضيافة النبى صلى الله عليه وسلم وهى خمسون الف عام ثم يأتون الى ضيافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وهى اربعة وعشرون ألف عام ثم يأتون الى ضيافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهى اثنى عشر الف عام ثم يأتون الى ضيافة عثمان رضى الله عنه وهى ستة آلاف عام ثم يأتون الى ضيافة على كرم الله وجهه وهى ثلاثة آلاف عام وكلما تم للرجال من الضيافة والكرامة يتم للنساء ولكن بين النساء والرجال حجاب من نور لا ينظرون الى حريم بعضهم بعضا ثم يقول الله تعالى يا ملائكتى ادخلوا عبادى سوق المعرفة فيدخلونهم فيلقى الرجل صاحبه فيقول له اين انت فيقول فى الجنة الفلانية فى الموضع الفلانى فيتعارفون ثم ينظرون فى ذلك السوق فيجدون فيه حللا باجنحة فتقول لهم الملائكة من اشتهى منكم ان يطير فليأخذ من هذه الحلل ويلبس ويطير فيلبسونها ويطيرون الى انتهاء ما ارادوا ثم يقول الله يا ملائكتى قدموا لعبادى النجائب فتقدم لهم الملائكة خيلا من ياقوت احمر وسروجها من ياقوت اخضر مكللة باللؤلؤ وفوق كل فرس غلام خلقهم الله فى تلك الساعة لاوليائه ويقدم للنساء نجائب من الذهب سروجها من ياقوت اخضر ثم يرخى الله بينه وبينهم الحجاب ويقول ارجعوا الى منازلكم فانى عنكم راض فاذا دخل المؤمن منزله تتلقاه الحور العين وتقول له طال شوقى اليك يا ولى الله الحمد لله الذى جمع بينى وبينك فيقول لها من اين تعرفينى وما رأيتينى قبل هذا اليوم فتقول ان الله

وقد خلقني لك وكتب اسمك على صدري وخلق لك الغلمان وكتب
اسمك على صدورهم احسن من الشامة على الخد وانت في الدنيا
تعبد الله وتصوم وتصلي وقد ورد ان الحور العين اذا اشتقن ان يرون
ساداتهم في الدنيا يخرجن من ابواب القصور فيقول لهن رضوان
ادخلن منازلكن فيقلن لا ندخل حتى نرى ساداتنا فيحملهن رضوان
الى اعلا الجنات فتنظر كل حوراء الى سيدها وهو لا يعلم فان وجدته
يصلي في ظلام الليل تفرح وتقول له استدم تخدم ازرع تحصد من جد
وجد ومن خسر ندم يا سيدي رفع الله تعالى درجتك وتقبل طاعتك
وجمع بيني وبينك بعد عمر طويل واذا وجدته غافلا حزنت ثم يرجعن
الى منازلهن انتهى ثم يسيرون الى منازلهم ويدخلون القصور فتقول
المرأة لزوجها ما اشد حسنك اليوم وما اكثر نور وجهك فيقول لها
نظرت الى وجه ربي فوقع نوره على وجهي ويقول لها وانت والله قد
عظم حسنك وانار وجهك فتقول له كيف لا ينور وجهي وقد
وقع عليه نور ربي ثم تهب عليهم نسمة ريح من تحت العرش فتفرق
شعورهم وتنشر المسك والعنبر عليهم ولهم مثل ذلك في كل يوم جمعة فما
شيء احب اليهم مثل يوم الجمعة وهو يوم المزيد فان الرجل من اهل الجنة
اذا رأى صورة واعجبته صار مثلها وزالت عنه الصورة التي كان فيها
بقدرة الله تعالى وقد ورد ان الرجل من اهل الجنة يدخل عليه الملك
ومعه الوان من الحلل مطرزة بالذهب مكتوب عليها اسما من اسماء الله
تعالى ويقول له يا ولي الله انظر الى هذه الحلل فان اعجبتك فهي لك وان
لم تعجبك انقلبت الى الشكل الذي تريده وتسمى الولي وليا لانه والى الله
بالطاعة ووالاه بالمغفرة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم افي الجنة ليل
او نهار فاجاب عليه الصلاة والسلام ليس في الجنة ظلمة ابدا الا نور

فى نور روانهم فى نور العرش ابد الابد ليلا ونهارا وان العرش سقف الجنة كما ان السماء سقف الدنيا والعرش نوره يتلألأ وهو مخلوق من نور اخضر ومن نور احمر ومن نور اصفر ومن نور ابيض فمن نور العرش انصبغت الالوان فى الدنيا والآخرة والشمس وضع فيها الحق جل جلاله قدر الخردلة من نور العرش فأشرقت لها الدنيا وعلامة الليل ان ابواب القصور ترد وترخى الستور وتسبح الاطيار للواحد القهار وتسلم عليهم الملائكة وتأتيهم بالهدايا والتحف من الحق سبحانه وتعالى وتزورهم اخوانهم فى الله تعالى واولادهم واقاربهم الذين دخلوا معهم الجنة وقد ورد ان المؤمن اذا خطر له ان يرى صاحبه فيمشى به السرير اسرع من الفرس الجيد فيلتقى مع صاحبه فى ميدان الجنة فيتحدثان ويتفرجان فى تلك البساتين ويرجع كل واحد الى قصره وفى كل قصر غرفة مشرفة لكل غرفة سبعون بابا لكل باب منها مصراعان من الذهب على كل باب من تلك الابواب شجرة ساقها من المرجان لكل شجرة سبعون الف غصن وفى كل غصن سبعون الف لؤلؤة فاذا قطعوا اللؤلؤ نبت مكانها اثنتان وشجرة اخرى تحمل زمردا وشجرة اخرى تحمل ياقوتا وفوق تلك الاشجار طيور خضر كل طير قدر الناقة تسبح الله تعالى على تلك الاغصان فاذا اكل الرجل من ثمار الجنة وشرب من انهارها تقول له تلك الطيور يا ولى الله اكلت من ثمار الجنة وشربت من انهارها فكل منى ثم انه يطير طير من تلك الطيور الى ان يقع بين يديه بقدرة الله تعالى فيقع بين يديه بعضه مشويا وبعضه مقليا وبعضه مطبوخا وبعضه حامضا أى مزافيأكل هو ومن معه من نسائه ومن الحور العين حتى لا يبقون الا عظامه فيعود كما كان ويقعد يسبح الله تعالى على الغصن بقدرة من يقول للشئ كن فيكون وقصور الجنة

وغرفها قطعة واحدة صناعة الملك العلام ليس فيها قطع ولا وصل
فيدخل الولى تلك القصور يتفرج فيها مقدار سبعين عاما ويجد فيها
بساتين وفى تلك البساتين خيل لكل فرس منها لون مشرق وجناحان
من الذهب ولها يدان ورجلان فتقول الفرس للرجل من اهل الجنة
اركبنى ياولى الله فيركب المؤمن من تلك الخيول فكل من ركبها
من تلك الخيول افتخرت على اصحابها ويركب معه من اراد من
نسائه وخدمه فتسير بهم مسيرة سبعين عاما فى ساعة واحدة فبينما هو
سائر بين تلك القصور اذا اشرفت عليه حورية من قصر فيرفع بصره
اليها فتعجبه ويقع لها فى قلبه حب عظيم فيقبل على نفسه باللوم ويقول
انا لا اعشق فتقول له الحورية ياولى الله نحن من الذين قال الله فيهم
ولدينا مزيد ولا يزال سائرا الى وسط الجنة فيجد قصرا من نور وفيه شجرة
من جوهر حملها خيل وورقها احال وفيها ثمر كل ثمرة مثل شقة الراوية
احلى من العسل فاذا اكل الثمرة بقى الحب يخرج من وسط كل حبة
جارية وغلام ثم ينظر بين تلك القصور فيرى انهارا من ماء غير آسن
وانهارا من لبن لم يتغير طعمه وانهارا من خمر لذة للشاربين وانهارا من
عسل مصفى وعلى تلك الانهار قباب من الياقوت وقباب من الزمرد
وقباب من المرجان فيها خدم وحور وولدان فيقولون ياولى الله طال
شوقنا اليك فيمكث فى نعيم ولذة مع كل زوجة من ازواجه يتمتع بجمالها
وتتمتع هى بجماله مكتوب اسمها على صدره ومكتوب اسمه على
صدرها ويرى وجهه فى نور وجهها وترى هى وجهها فى نور وجهه
فبينما هم كذلك واذا بملائكة من عند الله تعالى يدخلون عليهم بهدايا
ويقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيأكل هو وزوجته
الآدمية لان نصف الهدية لها بما جاهدت فى طاعة الله تعالى قال

بعضهم ان في الجنة نهرا يسمى الغرفك بنيت على شاطئ ذلك النهر الحور
العين فيضربن ايديهن بأيدى بعض ويتغنين جميعا فتهتز شجرة
طوبى لتلك الاصوات يقلن نحن الخالدات فلا نفنى ابدا نحن الناعمات
فلا نبؤس ابدا نحن الراضيات فلا نسخط ابدا نحن المقيمات فلا نظعن ابدا
نحن الكاسيات فلا نعرى ابدا نحن الضاحكات فلا نبكى ابدا نحن
الصحيحات فلا نسقم ابدا طوبى لمن كان لنا وكنا له وقد سئل حماد ابن
سليمان من أى شئ خلقن الحور العين قال من النور وقال غيره من
الزعفران بياضهن كبياض اللؤلؤ وصفاء الوانهن كصفاء الياقوت
فذلك قوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان ويروى عن الطبرانى انه
قال للعبد الصالح مسيرة الف عام فاذا اراد الرب جل جلاله ان يراسله
كتب اليه كتابا مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحى الذى
لا يموت الى العبد الذى صار حيا لا يموت من العزيز الذى لا يذل الى
العبد الذى صار عزيزا لا يذل من الغنى الذى لا يفتقر الى العبد الذى
صار غنيا لا يفتقر يا عبدى زرنى فانى مشتاق اليك فيركب ذلك العبد
على نجيب من نجب الجنة ويسير الى زيارة ربه عز وجل فاذا اراد ان
ينصرف الى منزله مر على طريق غير الطريق التى جاء منها فيمر على قناطر
من جوهر احمر وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى ولولا ان الله يهديه الى
منزله لتاه من عظيم ما حصل له من النور والنعيم المقيم قال الله تعالى ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم الآية وهذا آخر
ما انتهى الينا من نسخ الدرر الحسان فى البعث ونعيم الجنان بعون الله
المنان وقد تم طبعه فى اوائل صفر الخير سنة ١٢٨٧ والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(طبعت بالمطبعة الكاستلية بمصر المحميه)